الأصحاح ١٨

رحلة بولس التبشيرية الثانية (الجزء الرابع) – ورحلته التبشيرية الثالثة (الجزء الأول)

تأليف: دفيد روبر

سنة ونصف السنة في كورنثوس (أعمال ١٨: ١–١٧)

بولس يلتقي بأكيلا وبريسكلا (١٨: ١–٤)

١وَبَعْدَ هذَا مَضَى بُولُسُ مِنْ أَثِينَا وَجَاءَ إِلَى كُورِنْثُوسَ، ٢فَوَجَدَ يَهُودِيًّا اسْمُهُ أَكِيلاَ، بُنْطِيَّ الْجِنْسِ، كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثًا مِنْ إِيطَالِيَةَ، وَبرِيسْكِلاَّ امْرَأَتَهُ، لأَنَّ كُلُودِيُوسَ كَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يَمْضِيَ جَمِيعُ الْيَهُودِ مِنْ رُومِيَةَ، فَجَاءَ إِلَيْهِمَا. ٣وَلِكَوْنِه مِنْ صِنَاعَتِهِمَا أَقَامَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَعْمَلُ، لأَنَّهُمَا كَانَا فِي صِنَاعَتِهِمَا خِيَامِيَّيْنِ. ٤وَكَانَ يُحَاجُّ فِي الْمَجْمَعِ كُلَّ سَبْتٍ وَيُقْنِعُ يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ.

الخوف هو صفة بشرية. إن كنت تشك في هذا، راجع كلمة «خوف» و«خائف» في كتاب التفسير. ستجد في سفر التكوين وحده أن كل شخصية رئيسية خافت في وقت ما أو في آخر، إبراهيم وسارة ولوط وإسحق، يعقوب وأبناء يعقوب (تكوين ٣: ١٠؛ ١٥: ١؛ ١٨: ١٥؛ ١٩: ٣٠؛ ٢٠: ١١؛ ٢٦: ٧؛ ٣١: ٣١؛ ٤٣: ١٨). ولكن يجب الملاحظة انه بالرغم من أنه من الطبيعي أن يخاف المرء إلا انه ليس من الطبيعي أن يعيش في الخوف الدائم كما هو الحال مع بعض الناس. نرى في الأصحاح ١٨ أن بولس الرسول الذي لا يُقهر سحقه الخوف. ولكن الرب ساعده بالتغلب على الخوف والاستمرار بالبشارة بالمسيح.

الآية ١: كان بولس يبشر في أثينا المركز التعليمي والثقافي العالمي. **وَبَعْدَ هذَا مَضَى بُولُسُ مِنْ أَثِينَا وَجَاءَ إِلَى كُورِنْثُوسَ.** لا نعلم هل مضى بولس عن طريق البر أم البحر، كانت أي من الطريقتين ممكنة. كانت كورنثوس تبعد بحوالي أربعون ميلاً فقط إلى الغرب، أو ربما توجه بولس إلى بلد آخر. كانت أثينا مدينة جامعية صغيرة، وأما كورنثوس فكانت أحد مراكز التجارة العالمية. كان الأثينيون يهتمون بالفكر، والكورنثيون مفتونين بالجسد. يدعي الأثينيون بالبحث عن الحق، ويسعى الكورنثيون وراء المتعة بلا خجل.

عندما نقرأ عن عمل بولس المبكر في كورنثوس، كما ورد في أعمال ١٨: ١–٨، نعتقد أن بولس كان مملوءاً فرحاً وتغمره الثقة. لهذا تدهشنا الآية ٩ عندما نقرأ أن الرب ظهر لبولس قائلاً له: «لاَ تَخَفْ ...» يشير فعل المضارع الذي استخدمه يسوع بحسب النص اليوناني إلى أن خوف بولس هذا كان حالة مستمرة. قد نصرخ قائلين: «ولكننا لم نعلم انه كان خائفاً!». الحقيقة هي أن بولس كان يقلقه الخوف والشكوك عندما دخل مدينة كورنثوس الكبيرة الصاخبة.

نعرف هذا من رسائل بولس. فقد بدأ كتابة رسائله خلال خدمته التبشيرية في كورنثوس. رسالة بولس الوحيدة المحفوظة والتي ربما كتبت قبل هذا هي الرسالة إلى أهل غلاطية. لهذا قد تكون هذه الرسائل ملحق لما كتبه لوقا، وتجيب على بعض الاسئلة. يخبرنا بولس في رسالته إلى أهل كورنثوس عن خطة تفكيره عندما دخل مدينتهم:

> وَأَنَا لَمَّا أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَتَيْتُ لَيْسَ بِسُمُوِّ الْكَلاَمِ أَوِ الْحِكْمَةِ مُنَادِيًا لَكُمْ بِشَهَادَةِ الله ... وَأَنَا كُنْتُ عِنْدَكُمْ فِي ضَعْفٍ، وَخَوْفٍ، وَرِعْدَةٍ كَثِيرَةٍ (١ كورنثوس ٢: ١–٣).

لماذا أتى بولس إلى كورنثوس «فِي ضَعْفٍ، وَخَوْفٍ، وَرِعْدَةٍ كَثِيرَةٍ»؟ عند معرفتنا شيء عن حالة بولس وشيء عن روح الإنسان، يمكن إعطاء بعض المقترحات المدروسة:

ربما سمح بولس لأحداث ذات صلة بالماضي أن تسيطر على فكره كما يفعل كثيرين منا. ترك أثنيا بعد ما أقام فيها لوقت قصير نسبياً – ليس لأنه كان عليه أن يترك أثينا، بل لأنه أراد أن يفعل ذلك. كانت أثينا أول مدينة في اليونان لم يجبر فيها على مغادرة المدينة.

يتضح انه ظن بانه قد يفعل بعض الخير بين الفلاسفة الأثينيين.

عِلاوة على ذلك، كانت مشكلة تشريد الكنائس التي أُسست في فيلبي وتسالونيكي وبيرية تثقل كاهله (٢ كورنثوس ١١: ٢٨). كان يهتم كثيراً بالمسيحيين الجدد في تسالونيكي، المدينة التي هرب منها إنقاذاً لحياته. خاف أن «المجرب يكون قد {جربهم}» وبان تعبه قد يكون عبثاً (١تسالونيكي ٣: ٥).

ربما سمح بولس للظروف المحيطة أن تثبط عزمه. لم تكن حالته مشجعة أبداً. ظل وحيداً. إذا كان سيلا وتيموثاوس قد جاءا إليه في أثينا كما كان قد طلب منهما، فانه أرسلهما حالاً إلى مكدونية (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٨: ٥). لهذا كان وحيداً، وغريباً في مدينة يبلغ عدد سكانها حوالي ١٢٥,٠٠٠ نسمة. علاوة على ذلك ربما دخل بولس كورنثوس بلا نقود. ويحتمل أيضاً أنه أصيب بمرض عندما أتى إلى كورنثوس في غياب الطبيب لوقا. إن كلمة «ضعف» («اسثنيا ἀσθένεια» الواردة في ١ كورنثوس ٢: ٣ قد تشير إلى حالته الجسدية. تحدث بولس في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس ١٢: ٧ عن «شوكة في الجسد» كأن أهل كورنثوس كانوا يعرفون تلك «الشوكة». عندما تمتزج الوحدة بالفقر والمرض قد تملأ أقوى القلوب بالخوف.

لا بد أن كورنثوس نفسها ساهمت في خوف بولس. كانت المدينة شاسعة وفاسقة وغنية. بعض من مصادر هذه الغنى كانت الألعاب البرزخية التي تقيمها كورنثوس كل سنتين إكراماً لإله بوسيدون[١] الخرافي. كانت الألعاب البرزخية موضوعة على مستوى الألعاب الأولمبية وألعاب دلفي. ربما كانت هذه الألعاب السبب في استخدام بولس لأمثلة رياضية عند كتابته لأهل كورنثوس (١ كورنثوس ٩: ٢٤-٢٧).

بما يختص بالتجارة، كان لكورنثوس موقع استراتيجي. فانها تقع على البرزخ الضيق الذي يربط شبه جزيرة بلوبونسيان مع بقية اليونان، «حيث يكاد البحر أن يقضم اليونان إلى جزئين». كانت على جميع وسائل النقل البرية في اليونان أن تمر بكورنثوس. علاوة على ذلك كانت ظروف الابحار الخطيرة تجبر معظم حركة الملاحة على المرور بكورنثوس. كان رأس ملية (Cape Malea) يقع على طرف شبه الجزيرة بمياهها الهائجة. كان للملاحين مثل يقول: «من يفكر في الابحار إلى ملية عليه كتابة وصيته الأخيرة». كانت معظم السفن القادمة من روما تبحر إلى ميناء لكاؤنية شمال كورنثوس بقليل تفادياً لقطع مسافة مئتي ميل للإجتياز من حول ملية. كانوا يفرغون السفينة هناك ويحملون البضائع على العربات لمسافة أربعة أميال عبر البرزخ إلى ميناء سنخرية (أنظر تفسيرنا للآيتين ١٨ و١٩؛ على صفحات ١٣-١٦؛ رومية ١٦: ١) شرق كورنثوس بقليل حيث تشحن البضائع على سفينة أخرى. السفن المتجهة إلى روما تعمل عكس هذه الإجراءات. كانت السفن الصغيرة تُجر عبر البرزخ، بكل شحنتها على طريق حجري خاص يُعرف باسم «ديولكوس». (بدأ حفر قناة عبر البرزخ في أيام نيرون[٢]، ولم تكتمل حتى سنة ١٨٩٣. ما زالت السفن الصغيرة تمر بتلك القناة في يومنا هذا. هكذا كانت تجارة العالم تمر بكورنثوس.

لم تكن كورنثوس مشهورة على المستوى العالمي بسبب مؤسستها التجارية، بل كانت مشهورة بصفتها المكان الذي يذهب إليه المرء للاستمتاع، بحسب وجهة نظر العالم. كان «أكروكورنثوس» يقف شامخاً في المدينة، بارتفاع ١٨٨٦ قدم، متوجة بهيكل أفروديت[٣]. يسمي الرومان هذه الإلهة بـ«فينوس». يحكي التاريخ العلماني عن إنه كان هناك ألف كاهنة بدعة يمارسن الدعارة في المدينة. يلمح هذا المرجع التاريخي إلى زمان ما قبل زيارة بولس إلى هناك. ولكن ربما استمرت مثل هذه الممارسات العامة حتى في أيامه (١ كورنثوس ٦: ١٥ ، ١٦ ، ١٨). كانت لكورنثوس مساهمة غير مشكوك فيها بلغة ذلك الزمان: فمثلاً عبارة «بنت كورنثوس» معناها «عاهرة». صور شكسبير في

[١] بوسيدون: إله البحر عند الاغريق

[٢] نيرون: أحد أباطرة روما حكم في الفترة ما بين سنة ٥٤-٦٨م. تميز عهده بالوحشية وخاصة ضد المسيحيين امتثل أمامه بولس.

[٣] أفروديت: إلهة الحب والجمال عند الاغريق.

وقت مبكر من القرن السابع عشر الإنسان «الكورنثي» بانه سكير محمر الوجه والشفتان. عندما نظر بولس إلى كورنثوس بشهوتها ووثنيتها وكبريائها الفكري لا بد انه انسحق. كانت المدينة مليئة بالهياكل بما في ذلك هيكل أبولو[٤] العظيم الذي تم بنائه قبل بارثينون[٥] الذي في أثينا بمئة سنة. سبعة من أعمدته الثماني والثلاثين ما زالت باقية إلى يومنا هذا. أن الكبرياء الفكري عند الكورنثيين واضح حسب ما ورد في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١: ٢١ و٢٢. يمكن رؤية التحدي المروع الذي تمثله هذه المدينة في رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس، حيث قال:

> أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟ لاَ تَضِلُّوا: لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ، وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ. وَهكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ... (١ كورنثوس ٦: ٩-١١).

إذا كانت أثينا أرض غير مثمرة من الناحية الروحية، فلا بد أن كورنثوس كانت كالصحراء.

أخيراً، ربما كان بولس قلق عما قد يحدث في المستقبل، وهذا شيء طبيعي. كان نجاح كورنثوس التجاري قد جذب عدد كبير غير متوقع من اليهود. وهذه الحقيقة تعني انه كان في تلك المدينة مجمع يمكن لبولس أن يبدأ عمله فيه، وقد تعني أيضاً أن هناك احتمال كبير لحدوث اضطراب. لقد أصبح هناك اسلوب خاص في عمل بولس: (١) تكون له نجاحات أولية (٢) تحدث معارضة شديدة (٣) يواجه سوء المعاملة. تم ضربه في مدن أخرى، وسجنه، وأجبر على مغادرة المدينة. سوء المعاملة المستمر مثل هذا قد يؤثر حتى على أقوى الرجال.

الآية ٢: عندما كان بولس «فِي ضَعْفٍ، وَخَوْفٍ، وَرِعْدَةٍ كَثِيرَةٍ» (١ كورنثوس ٢: ٣)، لم يتخلى الله عنه. قال بولس عن الرب لاحقاً بانه «إله كل تعزية، الذي يعزينا في كل ضيقتنا ...» (٢ كورنثوس ١: ٣ و٤). ربما كانت تعزية الله له عندما جاء إلى كورنثوس من بين الأشياء التي كان يفكر بها {عندما كتب هذه السطور}. لا يكون الله معنا عندما يفيض الضياء نفوسنا وحسب، بل يكون معنا أيضاً عندما يملأ ظلام الكآبة قلوبنا. لا يتخلى الله عنا عندما نكون متروكين ومثبطي العزم ومصابين بخيبة أمل.

ماذا عمل الله لبولس؟ يتضح من النص الذي نحن بصدده أن الله وفر له بحسب التدبير الإلهي ما كان يحتاج إليه لكي يهدئ مخاوفه. أعطى الله بولس أولاً علاقات متينة. تقوينا الصداقة عندما يهددنا الخوف. **فَوَجَدَ** بولس **يَهُودِيًّا اسْمُهُ أَكِيلاَ، بُنْطِيَّ الْجِنْسِ، كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثًا مِنْ إِيطَالِيَةَ، وَبِرِيسْكِلاَّ امْرَأَتَهُ.** بما أن أكيلا هو الذي تم تحديده بانه يهودي، لقد ظن البعض أن بريسكلا كانت أممية، ولكنها ربما كانت يهودية أيضاً. الاسم **أكيلا** هو اسم روماني معناه «نسر». كان هذا الرجل **بُنْطِيَّ الْجِنْسِ**. كانت بنطس/بنتس مقاطعة رومانية في شمال أسيا الصغرى. كان بعض من يهود بنطس/بنتس حاضرين في أورشليم في يوم الخمسين (أعمال ٢: ٩). تم تأسيس الكنيسة هناك في وقت ما (١ بطرس ١: ١). لقد جاء أكيلا من إيطالية إلى كورنثوس قبل وقت قريب مع امرأته بريسكلا، **لأَنَّ كُلُودِيُوسَ كَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يَمْضِيَ جَمِيعُ الْيَهُودِ مِنْ رُومِيَةَ**. ورد ذكر كلوديوس سابقاً في أعمال ١١: ٢٨. هو الأمبراطور الروماني الوحيد الذي ورد ذكره مرتين في كتاب العهد الجديد.

يخبرنا التاريخ العلماني عن الطرد الاستبدادي لليهود من روما في حوالي سنة ٤٩م. (ربما وصل أكيلا وبريسكلا إلى كورنثوس قبل وقت قصير من وصول بولس إلى هناك). يربط معظم المتخصصون في دراسة الكتاب المقدس هذه الحقيقة بتصريح سوتونيوس القائل أن كلوديوس طرد اليهود لأنهم كانوا «ينغمسون دائماً في أعمال الشغب بتحريض من خرستوس»[٦]. كان الاسم «خرستوس» اسم شائع معناه «حليم»، ولكن ربما

---

[٤] أبولو: إله الجمال الرجولي والشعر والموسيقى عند الاغريق.
[٥] بارثينون: هيكل الإلهة أثينا بمدينة أثينا.

[٦] مقتبس من سوتونيوس في كتابه بعنوان «Life of Claudius» صفحة ٢٥.

يشير هذا التصريح إلى نزاع اليهود والمسيحيين بسبب الكرازة بالمسيح. الاسمين «خرستوس» و«خريستوس / كريستوس» متشابهان. عند اصدار الكثير من الكتابات يقوم المؤلف بإملاء الكاتب الذي يكتب. ربما كان الكاب صادقاً في ما سمعه، ولكنه كتب كلمة مختلفة. بما أن روما كانت تعتبر المسيحية شكل من أشكال الدين اليهودي، فربما طُرد المسيحيين أيضاً. ولا شك في طرد اليهود المسيحيين. يظن بعض علماء الكتاب المقدس أن الرسالة إلى العبرانيين كتبت إلى جماعة اليهود المسيحيين في روما وبان ما ورد في عبرانيين ١٠: ٣٢-٣٤ يخبرنا بهذا الطرد، الذي لا شك انه تأثر في الذين وجه إليهم الكلام.

لا نعلم ما إذا كان أكيلا وبريسكلا مسيحيين ام لا عندما التقاهما بولس. يضع كل من الذين يعتقدون انهما كانا مسيحيين والذين لم يعتقدوا كذلك موقفهم على سكوت لوقا: «إن لم يكونا مسيحيان، لماذ لم يخبرنا لوقا عن قصة إهتدائهما؟»؛ «إذا كانا مسيحيان، فلماذ لم يسمي لوقا أكيلا مسيحياً بدلاً من يهودي؟». بما أن بولس لم يذكر اسميهما في قائمة الذين عمدهم خلال خدمته المبكرة في كورنثوس (١ كورنثوس ١: ١٤-١٦) قد يشير أنهما كانا مسيحيان عندما لاقهما. عند الافتراض انهما كانا مسيحيان فربما ذكر لوقا أن أكيلا كان مسيحيا لتوضيح السبب في طرده هو وامراته بريسكلا من روما. وإن لم يكونا مسيحيان عندما التقيا ببولس في كورنثوس لأول مرة، فلا شك أن معاشرتهما اليومية مع هذا الرسول اقنعتهما بان يسوع هو المسيح المنتظر.

يقول النص أن بولس **جاء** إلى أكيلا؛ لا نعلم كيف حدث ذلك. يقال أن اليهود الذين كانوا من شيعة واحدة، والذين يعملون بحرفة واحدة كانوا يجلسون معاً في المجمع، وهناك التقى بولس بأكيلا. ربما بحسب التدبير الإلهي طلب بولس العمل في متجر أكيلا وبريسكلا. مهما كانت الطريقة التي التقاهما بها، لقد أصبحوا أصحاب مدى الحياة. كتب بولس في ما بعد عنهما قائلاً: «سَلِّمُوا عَلَى بريسْكلاَّ وَأَكيلاَ الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي، اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ» (رومية ١٦: ٣ و٤). كان أكيلا وبريسكلا قد رجعا إلى روما عندما كتب بولس حسب ما ورد في رومية ١٦: ٣ و٤. توضح كتابات بعض العلماء أن طرد اليهود من روما دام سنة واحدة فقط أو ما حواليها.

الآية ٣: أعطى الله بولس عملاً ليعمل بالإضافة إلى اعطاءه صديقين عزيزين. عندما يتم تثبيط عزيمة شخص ما، يجب إبقاءه منشغلاً. التصميم على عمل روتيني قد يخفف الخوف لديه. وفر الله لبولس أساساً بالعمل يدوي. جاء بولس إلى أكيلا وبريسكلا، **وَلِكَوْنِه مِنْ صِنَاعَتِهِمَا أَقَامَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَعْمَلُ، لأَنَّهُمَا كَانَا فِي صِنَاعَتِهِمَا خِيَامِيَّيْنِ**. هذه أول إشارة نقرأ فيها عن مهنة بولس. مع أن بولس كان قد درس ليكون معلماً يهوديا، إلا انه تعلم أيضاً حرفة صناعة الخيام. لقد كان من الشائع في تلك الأيام أن يتعلم معلم يهودي حرفة أخرى ويمارسها. كان اليهود يؤمنون بان هذا يجعل المعلمين اليهود ملمين بحقائق الحياة. كانت كيليكية موطن بولس معروفة بغزل شعر الماعز، المبدد للرطوبة، والمناسب جداً لصناعة الخيام. فكان من الطبيعي أن يتعلم حرفة صنع الخيام. ربما تعلم بولس تعلم هذه الصنعة عن والده؛ ولقد كان الأبناء بصفة عامة يتعلمون حرفة آبائهم. يجب الذكر هنا أن الكلمة اليونانية «سكنوبويوي σκηνοποιοί» المترجمة إلى «خياميين» (أي يعملان بمهنة صناعة الخيام) تعني أيضاً «يحلجون الجلود». كان بولس محترف في صناعة النسيج وحلج الجلود.

يتضح أن العمل اليدوي كان ضرورياً لبولس من الناحية المادية عندما وصل إلى كورنثوس لأول مرة. ولكن حتى عندما تحسنت حالته المادية، استمر يعمل بيديه (١ كورنثوس ٤: ١٢) متجناً بذلك التهمة بانه كان يبشر من أجل المال (١ كورنثوس ٩: ١١ و١٢). كان من سياسة بولس أن يدعم نفسه بصفة عامة أينما يكون، ولا يأخذ دعم مادي من الذين يبشرهم (أعمال ٢٠: ٣٤؛ ١ كورنثوس ٩: ١-١٨؛ ٢ كورنثوس ١١: ٧-٩؛ فيلبي ٤: ١٥-١٧؛ ١ تسالونيكي ٢: ٩؛ ٤: ١١؛ ٢ تسالونيكي ٣: ٨). ومع ذلك قبل الدعم من كنائس أخرى، كما سنلاحظ. علاوة على ذلك وضع بولس التوكيد على حق المبشر في الحصول على الدعم

من الذين يبشر لهم (١ كورنثوس ٩: ١-١٨). تخلى بولس عن حقه هذا لكي يتجنب الانتقاد، ولكن أعداءه استخدموا في وقت لاحق ما كان يمارسه لكي ينتقدوه (٢ كورنثوس ١١: ٧-٩). ربما قالوا انه لا يجب له أن يقبل الدعم المادي لأنه يعلم انه لم يكن مستحقاً.

لم يعمل بولس مع أكيلا وبريسكلا فحسب، بل سكن في بيتهما أيضاً. ربما كان بيتهما بجوار متجرهما. يحتمل أن بيتهما أصبح مكان لاجتماع الكنيسة. نرى ان الكنيسة اجتمعت في وقت لاحق وفي مدينة أخرى في بيت أكيلا وبريسكلا (رومية ١٦: ٣-٥؛ ١ كورنثوس ١٦: ١٩).

الآية ٤: أعطى الله بولس أيضاً الفرصة بعمله الأعظم المتمثل في الكرازة بالإنجيل إلى جانب اعطاءه الفرصة للعمل اليدوي. لا بد أن تكون في مدينة تجارية كبيرة مثل كورنثوس جالية يهودية كبيرة لها مجمع يمكن أن يبدأ فيه بولس عمله التبشيري. لهذا نقرأ انه **كان يحاج** من الأسفار المقدسة (أنظر أعمال ١٧: ٢) **في المجمع كل سبت ويقنع يهودا ويونانيين.** لا بد أن «اليونانيين» المذكورين هنا هم من خائفي الله، الذين نفروا من إثم المدينة وكانوا يبحثون عما هو أفضل. ربما كان العمل الأولي الذي قام به بولس عند تبشيره في المجمع هو «... اعطاء إثبات {من الأسفار المقدسة} لقد كان على يسوع {المسيح المنتظر} أن يتألم ويقوم من الأموات ...» (أعمال ١٧: ٣).

الرب يعزي بولس (أعمال ١٨: ٥-١١)

**٥وَلَمَّا انْحَدَرَ سِيلاَ وَتِيمُوثَاوُسُ مِنْ مَكِدُونِيَّةَ،
كَانَ بُولُسُ مُنْحَصِرًا بِالرُّوحِ وَهُوَ يَشْهَدُ لِلْيَهُودِ
بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٦وَإِذْ كَانُوا يُقَاوِمُونَ وَيُجَدِّفُونَ
نَفَضَ ثِيَابَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «دَمُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ! أَنَا
بَرِيءٌ. مِنَ الآنَ أَذْهَبُ إِلَى الأُمَمِ». ٧فَانْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ
وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ رَجُل اسْمُهُ يُوسْتُسُ، كَانَ مُتَعَبِّدًا لله،
وَكَانَ بَيْتُهُ مُلاَصِقًا لِلْمَجْمَعِ. ٨وَكِرِيسْبُسُ رَئِيسُ
الْمَجْمَعِ آمَنَ بِالرَّبِّ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ، وَكَثِيرُونَ مِنَ
الْكُورِنْثِيِّينَ إِذْ سَمِعُوا آمَنُوا وَاعْتَمَدُوا.
٩فَقَالَ الرَّبُّ لِبُولُسَ بِرُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: «لاَ تَخَفْ،
بَلْ تَكَلَّمْ وَلاَ تَسْكُتْ، ١٠لأَنِّي أَنَا مَعَكَ، وَلاَ يَقَعُ بِكَ
أَحَدٌ لِيُؤْذِيَكَ، لأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ».
١١فَأَقَامَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ بَيْنَهُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ.**

الآية ٥: بينما كان بولس يعمل بيديه لكسب المعيشة ويكرز بالإنجيل، تم تشجيعه أكثر بوصول اثنين من زملاءه في العمل. إذا كان هناك ما هو أفضل من صديقين جديدين، فهو وجود صديقين قديمين. نقرأ بان **سيلا وتيموثاوس** انحدرا **من مكدونية.** حالما تُرك بولس في أثينا {من قبل الذين صاحبوه إلى هناك}، أرسل وصية إلى مكدونية «إِلَى سِيلاَ وَتِيمُوثَاوُسَ أَنْ يَأْتِيَا إِلَيْهِ بِأَسْرَعِ مَا يُمْكِنُ» (أعمال ١٧: ١٥). يشير ما ورد في الرسالةَ الأولى إلى تسالونيكي ٣: ١-٥ أن تيموثاوس كان قد ذهب إلى بولس في أثينا، ولكن أرسله بولس حالاً إلى تسالونيكي ليقوي ويشجع المسيحيين هناك. من المحتمل أن بولس أوصى تيموثاوس في بيرية أن يرجع إلى تسالونيكي بدلاً من الذهاب إلى أثينا. التفسير الطبيعي لما ورد في الرسالة الأولى إلى تسالونيكي ٣: ١ و٢ هو أن تيموثاوس جاء إلى أثينا كما طُلب منه ثم أُرسل إلى تسالونيكي أيضاً. ربما ذهب سيلا إلى بولس أيضا في أثينا ومكث معه فترة قصيرة ثم أُرسل إلى فيلبي. هذه الاحتمال مبني على فكرة أنه ربما أتى سيلا وتيموثاوس بتبرعات من كنيسة فيلبي. بما أن تيموثاوس جاء من تسالونيكي، فيبدو من المعقول أن سيلا جاء من فيلبي - وبان بولس كان قد أرسله إلى هناك ليطمئن على حالة الإخوة كما كان قد أرسل تيموثاوس إلى تسالونيكي.

وصول سيلا وتيموثاوس إلى كورنثوس أنعش بولس بعدة طرق. لا شك أن مجرد وجودهما هناك كان تشجيع له. صور في ذهنك بولس وسيلا وتيموثاوس يضحكون ويبكون معاً في بيت أكيلا وبريسكلا إذا أخبروا بعضهم البعض بكل ما هو جديد. علاوة على ذلك، أتى تيموثاوس بخبر سار من الكنيسة التي في تسالونيكي. كتب بولس إلى التسالونيكيين قائلا: «وَأَمَّا الآنَ فَإِذْ جَاءَ إِلَيْنَا تِيمُوثَاوُسُ مِنْ عِنْدِكُمْ، وَبَشَّرَنَا بِإِيمَانِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، ... فَمِنْ أَجْلِ هذَا تَعَزَّيْنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَتِكُمْ فِي ضِيقَتِنَا وَضَرُورَتِنَا، بِإِيمَانِكُمْ»

(١ تسالونيكي ٣: ٦ و٧). يبدو أيضاً أن سيلا وتيموثاوس أتيا بعطية مالية كبيرة من المسيحيين في فيلبي. بما أن المسيحيين الذين في فيلبي كانوا أول من ساعدوا بولس عندما غادر مكدونية أولاً (فيلبي ٤: ١٥ و١٦)، وبما أن سيلا وتيموثاوس أتيا بمعونة من مكدونية (٢ كورنثوس ١١: ٩)، فلا بد أن تلك المعمونة أتت من فيلبي. كتب بولس في وقت لاحق إلى الكورنثوسيين بانه «لأَنَّ احْتِيَاجِي سَدَّهُ الإِخْوَةُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنْ مَكِدُونِيَّةَ ...» (٢ كورنثوس ١١: ٩). هذه المعونة جعلت بولس قادراً على تكريس وقته للشيء الذي أحبه أولاً: الكرازة بالإنجيل. عندما وصل سيلا وتيموثاوس، **وَلَمَّا انْحَدَرَ سِيلاَ وَتِيمُوثَاوُسُ مِنْ مَكِدُونِيَّةَ، كَانَ بُولُسُ مُنْحَصِرًا بِالرُّوحِ... .** {تقول الترجمة العربية الجديدة في هذه الآية: «فلما وصل سيلا وتيموثاوس من مكدونية، إنحصر كل هم بولس على التبشير بكلمة الله»[٧]}. الكلمة اليونانية «سونيختو συνείχετο» المترجمة هنا إلى «حصر ... همه» هي شكل من أشكال الكلمة «سونيخو συνέχω»، ومعناها «ينشغل بـ» أو «ينهمك في». قد يعني هذا أن كلمة الله أصبحت محصورة في بولس مثل نار إرميا في عظامه {إرميا ٢٠: ٩} لكي يبشر بأكثر جراءة، أو قد تعني أن بولس بدأ يحصر الكلمة بأكثر فاعلية في آذان مستمعيه. يعتقد الكثير من المترجمين والمفسرين أن المعونة التي وصلت من مكدونية جعلت بولس قادراً على الكرازة بحماسة أكثر – إذ لم يكن مطوباً منه أن يعمل بيديه لكسب المعيشة، إلى حين على الأقل.

يتضح أن مجيء سيلا وتيموثاوس حث بولس على الجراءة في كرازته في المجمع. كان قد شدد في ما سبق أن الأسفار المقدسة تعلم أنه كان ينبغي للمسيح أن يتألم ويموت ويقوم من الأموات. وهو يحمل هذه الفكرة الآن في الخلاصة، **وَهُوَ يَشْهَدُ لِلْيَهُودِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ.** أنظر الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١: ١٨–٢٥؛ ٢: ٢؛ ١:١٥–٨ للمزيد من رسالة بولس في كورنثوس.

الآية ٦: عندما نادى بولس بان يسوع هو المسيح، اغتاظ اليهود. **كَانُوا يُقَاوِمُونَ** بولس **وَيُجَدِّفُونَ** على اسم يسوع. عندما رأى بولس انهم يفعلون هذا، **نَفَضَ ثِيَابَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «دَمُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ! أَنَا بَرِيءٌ. مِنَ الآنَ أَذْهَبُ إِلَى الأُمَمِ».** أصبح لكلام بولس القائل انه سيذهب إلى الأمم منذ ذلك الوقت فصاعداً أهمية محلية فقط. استمر يبشر اليهود كلما أُتيحت له الفرصة (آية ١٩). كانت أفعال بولس وكلامه متأصلة في الرموز المستخدمة في العهد القديم. كان بولس وبرنابا قد نفضا غبار أرجلهما في وقت سابق شهادة على يهود أنطاكية بيسيدية (أعمال ١٣: ٥٠ و٥١)؛ إن نفض بولس للغبار عن ثيابه يوصل الرسالة نفسها: «أنتم مرفوضين من قبل الله، لذلك لا علاقة لي معكم!» أنظر نحميا ٥: ١٣ كمثال لذلك من العهد القديم.

كلام بولس القائل أن دمهم على رؤوسهم وبانه بريء، ماخوذ من الأصحاحين ٣ و٣٣ من سفر حزقيال. إذا أخفق رسول الله في أن ينذر الإنسان الشرير، يموت ذلك الإنسان بإثمه، ولكن دمه يكون مطلوب من يد ذاك الذي أخفق في إنذاره (حزقيال ٣: ١٨؛ ٣٣: ٨). ومن ناحية أخرى، إذا أنذر رسول الله الإنسان الشرير، يكون هذا الرسول قد خلص نفسه – سواء غير الشرير طرقه أم لا (حزقيال ٣: ١٩؛ ٣٣: ٩). إذا تجاهل الشخص الإنذار الذي سمعه «فَدَمُهُ يَكُونُ عَلَى رَأْسِهِ» (حزقيال ٣٣: ٤؛ أنظر أيضاً يشوع ٢: ١٩).

الآية ٧: خرج بولس من المجمع بعد ذلك؛ ولكنه لم يذهب بعيداً، لأن شخص ما سمح له بأن يستخدم بيته الذي كان بجوار المجمع. يقول النص أن بولس انتقل **مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ رَجُل اسْمُهُ** {تيطس}[٨] **يُوسْتُسُ، كَانَ مُتَعَبِّدًا لله، وَكَانَ بَيْتُهُ مُلاَصِقًا لِلْمَجْمَعِ.** لقد ظن البعض أن تيطس يوستس المذكور هنا هو تيطس الذي رافق بولس لاحقاً في بعض من رحلاته التبشيرية (تيطس ١: ٤ و٥)، ولكن لا يحتمل

---

[٧] الترجمة العربية الجديدة. تصدرها دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط. الطبعة الأولى ١٩٩٣. جميع الحقوق محفوظة للناشرين. جمعية الكتاب المقدس في لبنان.

[٨] لم تذكر ترجمة فانديك (الترجمة العربية المألوفة) اسم يوستس بالكامل كما ورد في النص اليوناني وبعض الترجمات الأخرى، وهو تيطس يوستس.

أن يكون هذا صحيحاً. يظن البعض أن هذا الرجل هو غايوس الذي عمده بولس بيديه (١ كورنثوس ١: ١٤)، ومضيف بولس في كورنثوس عندما ذهب إلى هناك في وقت آخر (رومية ١٦: ٢٣). انه كان شائعاً أن يكون للرومانيين ثلاثة أسماء. تشير العبارة «**مُتَعَبِّدًا لله**» في كتاب أعمال الرسل إلى «خائف الله». ربما أصبح تيطس يوستس مسيحياً في وقت ما؛ لا نعلم هل حدث هذا قبل ما يسمح لبولس باستخدام بيته أم بعد ذلك. ذهاب بولس إلى بيته لا يعني أن بولس ترك بيت أكيلا وبريسكلا لكي يسكن في بيت تيطس يوستس. أستخدم بيت تيطس يوستس كمان يتم فيه التبشير للذين يريدون أن يعرفوا المزيد عن يسوع. يمكن رؤية التدبير الإلهي بسهولة في أن المكان الذي يجتمع فيه المسيحيين أصبح «**مُلاَصِقًا لِلْمَجْمَعِ**» اليهودي. لم يكن على الذين يريدون الاستماع لبولس أن يغيروا روتين السبت؛ بدلاً من الدخول في المجمع، يدخلون الى البيت الملاصق له. لا بد أن اليهود انزعجوا عندما عرفوا انه كان يتم الكرازة بيسوع في البيت المجاور لمجمعهم، ويسمعون المسيحيين في بيت تيطس يوستس يمجدون يسوع بينما هم يريدون قراءة التوراة، لا بد أن هذا جعلهم يمتلئون غضباً.

الآية ٨: كانت نتيجة عمل بولس في أثينا قليلة (أعمال ١٧: ٣٢-٣٤)، ولكن كانت الاستجابة في كورنثوس مثيرة للاعجاب. أهذا يعني أن الفُجار أكثر احتمالاً لقبول الإنجيل من المفكرين؟ قال الرب في وقت لاحق أنه كان له «شَعْبًا كَثِيرًا» في كورنثوس (آية ١٠) قد يطيعون الإنجيل إذا ما علمهم بولس. تخبرنا الآية ٨ ببداية الحصاد. من المدهش أن يكون هذا أول من ورد ذكره من المهتدين: **وَكِرِيسْبُسُ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ آمَنَ بِالرَّبِّ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ.**

كان «رئيس المجمع» هو المسؤول عن المجمع ومحتوياته وخدماته (أنظر أعمال ١٣: ١٥). من المحتمل انه كان يوجد بمجمع كورنثوس أكثر من رئيس مجمع واحد كما نرى في ما ورد في أعمال ١٣: ١٥؛ ربما كان كريسبس أحدهما والآخر هو سوستانيس (آية ١٧). ومن المحتمل جداً أنه تم تعيين سوستانيس رئيساً للمجمع بعدما أصبح كريسبس مسيحياً. ضحى كريسبس بأشياء كثيرة من أجل أن يكون مسيحياً بما فيها سمعته وسلطانه بين اليهود في كورنثوس. إذا كان ذهاب بولس إلى البيت المجاور قد أزعج اليهود، فلا بد أن ارتداد رئيس المجمع كان قد دمرهم.

هذه هي الإشارة الرابعة في كتاب أعمال الرسل عن إهتداء «أهل البيت» (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٦: ١٥؛ على صفحة ... في الجزء ... من هذه السلسلة). يجب الذكر هنا أن عبارة «**آمَنَ بِالرَّبِّ**» مستخدمة هنا أيضاً كعبارة شاملة تضم كل ما فعل ليكون مسيحياً. قال بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ١: ١٤ أن كريسبس كان قد تعمد؛ وبولس نفسه هو الذي عمد كريسبس.

بعد ما أخبرنا لوقا عن إهتداء كريسبس، أعطى تصريح مختصر عن الذين استجابوا لكرازة بولس في كورنثوس: **وَكَثِيرُونَ مِنَ الْكُورِنْثِيِّينَ إِذْ سَمِعُوا آمَنُوا وَاعْتَمَدُوا.** إن سماع الإنجيل جزء مهم من الشروط التي وضعها الله للخلاص (رومية ١٠: ١٧). خلص أهل كورنثوس بالطريقة نفسها التي خلص بها جميع الآخرين الذي ورد ذكرهم في كتاب أعمال الرسل. يحتمل أن استفانوس وأهل بيته (١ كورنثوس ١: ١٦) الذين أشار إليهم بولس لاحقاً بانهم «باكورة أخائية» (١ كورنثوس ١٦: ١٥؛ أنظر تفسيرنا لأعمال ١٧: ٣٢-٣٤) كانوا من بين الـ«**كثيرون**» الذين آمنوا واعتمدوا. يحتمل جداً أن استفانوس وأهل بيته اعتمدوا في كورنثوس وليس في أثينا. ربما يجب فهم العبارة «باكورة أخائية» بعبارة «بما يختص بكورنثوس».

الآيتان ٩ و١٠: يتضح ان نجاحات كثيرة تبعت عمل بولس المبكر في كورنثوس. ولكن تخبرنا هاتان الآيتان بان بولس ظل يكافح أحاسيس سلبية. لهذا أعطى الله بولس بركة أخرى أخيرة لمساعدته في التغلب على مخاوفه: افتقاد خاص ورسالة من يسوع. كان يسوع قد وعد بولس في الطريق إلى دمشق بانه سيظهر له أيضاً من وقت إلى آخر (أعمال ٢٦: ١٦). هذه المناسبة هي واحدة من تلك الافتقادات. ظهر يسوع لبولس في مناسبات أخرى أيضا كما ورد في أعمال ٩: ١-٦؛ ٢٢: ١٧ و١٨؛ ٢٣: ١١؛ ٢٧: ٢٣-٢٥؛ ٢ تيموثاوس ٤: ١٦ و١٧.

فَقَالَ الرَّبُّ لِبُولُسَ بِرُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: «لاَ تَخَفْ، بَلْ تَكَلَّمْ وَلاَ تَسْكُتْ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ، وَلاَ يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيَكَ، لأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ».

قلنا في ما سبق انه ربما سحقت أحداث الماضي والحاضر والمستقبل بولس (أنظر تفسيرنا للآية ١)؛ تحدث يسوع عن هذه الأزمنة الثلاثة عندما ظهر لبولس الرسول. استبعد الماضي: «**لاَ تَخَفْ**». وتعهد بالحاضر: «**تَكَلَّمْ وَلاَ تَسْكُتْ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ**». أعطى يسوع أيضاً وعدين هامين بخصوص المستقبل، احدهما معلن والآخر متضمن. الوعد المعلن هو: «**لاَ يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيَكَ**». تدل هذه الكلمات على أن بولس كان يرتعب من وقوع إعتداء محتوم عليه من قبل اليهود الغيورين. وربما ظن انه قد عمل في كورنثوس كل ما كان باستطاعته من الخير وبدأ يفكر في المغادرة قبل أن يجد أعدائه فرصة للإساءة إليه. حتى أقوى الرجال يستسلمون تحت الضغط المستمر. ولكن المسيح أعطى بولس وعد هام:انه رغم الأذى الذي أصابه في مدن أخرى، فانه لن يصيبه أذى في كورنثوس.

كان هناك أيضاً وعد متضمن في الوعد المعلن، وذلك في كلام يسوع القائل: «**لأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ**». كان لله «شعب كثير» في كورنثوس بالمفهوم المستقبلي. لا يعلمنا هذا النص بان الله قد سبق فحدد من هم الذين يخلصون ومن هم الذين يضلون. جميع أمثلة الهدايات تضع التوكيد على انه يمكن لأي إنسان أن يقبل الإنجيل أو يرفضه. لهذا الوعد صلة بما تعهد به الله انه من الأمم يأخذ شعباً على اسمه (أعمال ١٥: ١٤). الله العارف قلوب الناس عرف أن هناك من الأمم الذين في كورنثوس من كانوا منفتحين لقبول الإنجيل، وسيرجعون إليه إذا ما أتيحت لهم الفرصة. الله الذي يعرف كل شيء ربما نظر إلى المستقبل ورأى هذه الإستجابات لكرازة بولس. في الواقع، كان يسوع يعطي وعد لبولس بهذا انه إذا بقى في مدينة كورنثوس واستمر بالكرازة، فان كثيرين آخرون سيعتمدون بالإضافة إلى «كثيرين» قد اعتمدوا (آية ٨). لاحظ أن حماية الله لبولس لم تكن لمجرد مصلحته الخاصة، بل من أجل منفعة النفوس المنفتحة لقبول الإنجيل في كورنثوس، أي أن يحفظ بولس في كورنثوس حيث يمكنه أن يبشر لتلك النفوس.

الآية ١١: حولت تعهدات يسوع هموم بولس إلى توقعات: **فَأَقَامَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ بَيْنَهُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ.** بقى بولس في كورنثوس لمدة سنة ونصف السنة، ثاني أطول مدة يعمل فيها في مدينة واحدة خلال رحلاته التبشيرية. لقد قضى أطول مدة في أفسس (أعمال ١٩: ١٠). لا نعلم إن كانت تلك السنة والنصف السنة تشمل الفترة التي كان قد قضاها هناك قبل ظهور الرؤيا له أم لا. ولا نعلم أيضاً ما إذا كانت الفترة المشار إليها بالعبارة «أياماً كثيرة» الواردة في آية ١٨ هي بالإضافة إلى الثمانية عشر شهر. ربما الآية ١١ هي خلاصة للفترة التي قضاها بولس في كورنثوس بما فيها الفترات الأخرى التي ورد ذكرها، ولكن ما زال الاحتمال هو ان بولس مكث هناك عدة شهور أخرى، بالإضافة إلى السنة والنصف المذكورة وارد. يمكن القول أن بولس قضى سنة ونصف السنة على الأقل في كورنثوس، المدينة التي يبدو وكأنها من الأماكن التي يكون تأسيس الكنيسة فيها أقل احتمالاً. ربما قضينا وقتاً أطول مما ينبغي في فحص نوعية التربة بينما يجب أن نقوم بمزيد من الزراعة.

كتب بولس الرسالتين الأولى والثانية إلى تسالونيكي خلال هذه الفترة. كُتِبَتْ الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي بعد وقت قصير من وصول تيموثاوس إلى بولس في كورنثوس (١ تسالونيكي ٣: ٦). وبعد ذلك أرْسل تيموثاوس إلى تسالونيكي حاملاً تلك الرسالة. وعندما رجع، كتب بولس رسالة أخرى تعقبية. هناك احتمال كبير أن هذه الرسالة الثانية كُتِبَتْ من كورنثوس أيضاً. لاحظ انه ورد ذكر سيلا[٩] في الآية الأولى من الرسالة الثانية إلى تسالونيكي؛ آخر مكان ورد فيه ذكر سيلا في كتاب أعمال الرسل هو كورنثوس (آية ٥).

بولس يظهر أمام غاليون (أعمال ١٨: ١٢-١٧)

١٢وَلَمَّا كَانَ غَالِيُونُ يَتَوَلَّى أَخَائِيَةَ، قَامَ الْيَهُودُ

---

[٩] سلوانُس هو تيموثاوس.

بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى بُولُسَ، وَأَتَوْا بِهِ إِلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ [١٣]**قَائِلِينَ: «إِنَّ هذَا يَسْتَمِيلُ النَّاسَ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ بِخِلاَفِ النَّامُوسِ».** [١٤]**وَإِذْ كَانَ بُولُسُ مُزْمِعًا أَنْ يَفْتَحَ فَاهُ قَالَ غَالِيُونُ لِلْيَهُودِ: «لَوْ كَانَ ظُلْمًا أَوْ خُبْثًا رَدِيًّا أَيُّهَا الْيَهُودُ، لَكُنْتُ بِالْحَقِّ قَدِ احْتَمَلْتُكُمْ.** [١٥]**وَلكِنْ إِذَا كَانَ مَسْأَلَةً عَنْ كَلِمَةٍ، وَأَسْمَاءٍ، وَنَامُوسِكُمْ، فَتُبْصِرُونَ أَنْتُمْ. لأَنِّي لَسْتُ أَشَاءُ أَنْ أَكُونَ قَاضِيًا لِهذِهِ الأُمُورِ».** [١٦]**فَطَرَدَهُمْ مِنَ الْكُرْسِيِّ.** [١٧]**فَأَخَذَ جَمِيعُ الْيُونَانِيِّينَ سُوسْتَانِيسَ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ، وَضَرَبُوهُ قُدَّامَ الْكُرْسِيِّ، وَلَمْ يَهُمَّ غَالِيُونَ شَيْءٌ مِنْ ذلِكَ.**

الآية ١٢: عادة ما يأتي تتميم وعد الله بعد سنين. ولكن نجد في هذه المناسبة أن الوعد الوارد في الآية ١٠ جاء تتميمه حالاً. أظهر لوقا كيف تمم الله وعده، إذ عمل بواسطة وثني.

وَلَمَّا كَانَ غَالِيُونُ يَتَوَلَّى أَخَائِيَةَ، قَامَ الْيَهُودُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى بُولُسَ، وَأَتَوْا بِهِ إِلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ. كان **غاليون** أهم موظف روماني قابله بولس أثناء رحلاته التبشيرية الثلاث. كان أخو غاليون هو سنيكا الفيلسوف الرواقي المشهور مرشد نيرون[١٠]. وقد ورد ذكره من قبل عدد من الكتاب الأمبراطوريين بما فيهم تاسيتوس وبلينيوس وسنيكا بانه كان ذو نفوذ مُقدَّر. يمكن تقدير بداية تولي غاليون منصب الوالي في كورنثوس بانه كان في شهر يوليو سنة ٥١م. وذلك بسبب الحصول على كتابة في دلفي. ويساعد هذا التاريخ في كرونولوجيا[١١] كتاب أعمال الرسل وتحديد تاريخ كتابة الرسالتين الأولى والثانية إلى أهل تسالونيكي. يمكننا تحديد تاريخ عمل بولس في كورنثوس بشيء من الدقة بانه كان من خريف عام ٥٠م إلى ربيع عام ٥٢م.

لم يأتي اليهود ببولس أمام حاكم المدينة كما حدث في مدن أخرى، بل أتو به إلى والي مقاطعة **أخائية** بكاملها التي كانت كورنثوس عاصمتها. أن الحكم السلبي من قبل رجل قوي مثل غاليون قد يعطي درساً لجميع المقاطعات الرومانية الأخرى. لا يمكن التقليل من الأهمية القانونية والسياسية لهذا الحدث.

يعتقد الكثيرون أن اليهود أتوا ببولس إلى غاليون عندما أتى هذا الوالي الروماني أولاً إلى كورنثوس. إذا كان هذا صحيح، فربما ظنوا أن غاليون كان سيهتم مبدئياً بإقامة علاقة جيدة مع شعوب المنطقة وسيتعجب بمظاهرة عدد كبير من المواطنين. ولكن ما لم يتوقعونه هو إستقامة غاليون. عارض اليهود بولس بنفس واحدة. نجد هنا مثال للوحدة على الشر(أنظر أعمال ٥: ٩؛ ٧: ٥٧). الوحدة شيء مهم ولكنها ليست هامة بقدر أهمية العمل بإرادة الله.

أتى اليهود ببولس **إِلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ**. الكلمة اليونانية المترجمة هنا إلى «كرسي الولاية» هي «بيما βῆμα». «بيما» عبارة عن منصة مرتفعة قريبة من مركز أغورا في كورنثوس مصنوعة من الحجارة ومغلفة بالرخام. وكانت تُستخدم لمختلف الاغراض العامة بما فيها الخطب. لو كان قد أُعطيت لبولس فرصة، فلا شك انه كان سيبشر من على هذه المنصة. تُستخدم البيما بصفة أساسية كمكان تنعقد فيه جلسات المحكمة. ومازالت البيما قائمة في كورنثوس القديمة. تم المحافظه عليها بإضافة مقادير ضئيلة من الرخام الأزرق والأبيض على سطحها. وكان أمام البيما قائمة صغيرة يقف عليها المُتَّهَم. صور بولس واقفا بجانب تلك القائمة، أو ربما مقيد عليها، ومصيره بيد غاليون.

الآية ١٣: لا نعلم كيف أتى اليهود ببولس إلى كرسي الولاية. ربما جروه إلى هناك (أعمال ١٦: ١٩)؛ أو ربما استدعته المحكمة. عندما حضر جميع من يهمهم بالأمر، قدم اليهود بوقار تهمتهم على بولس أمام الوالي الجديد **قَائِلِينَ: «إِنَّ هذَا يَسْتَمِيلُ النَّاسَ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ بِخِلاَفِ النَّامُوسِ»**. يظن البعض أن كلمة «الناموس» هنا تشير إلى ناموس موسى/شريعة موسى؛ وآخرون يظنون أن اليهود كانوا يقصدون قانون روما. إذا كانوا يقصدون شريعة موسى، تكون الحجة التي قدموها هي انه بما أن الدين اليهودي كان دين قانوني فهذا يعني أن اليهود كانوا موعودين بالحماية ووجب منع بولس عن ازعاجهم. وأما إذا كان اليهود

[١٠] نيرون – أنظر حاشية رقم ٢ على صفحة ٤.

[١١] كرونولوجيا: ترتيب تواريخ الأحداث بحسب التسلسل الزمني.

يقصدون قانون روما، هذا يعني انهم كانوا يتهمون المسيحيين بانهم يمارسون دين غير قانوني لا يجب حمايته من قبل روما. كانوا يحتجون في كل الحالتين أن بولس والمسيحيين بالمفهوم الضمني يستحقون العقاب من قبل الحكومة الرومانية.

لا شك انه بدى للمتشككين في ذلك الوقت أن وعد الله غير جدير بالثقة. كان الرب قد قال لبولس «لَا يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيَكَ» (آية ١٠)، ولكن ها هو الآن تحت الهجوم. علاوة على ذلك، عندما حاول اليهود في أي مدينة أخرى أن يضغطوا بنفوذهم على بولس، كان ينجو بصعوبة(أعمال ١٣: ٥٠؛ ١٤: ٥، ٦، ١٩؛ ١٧: ٦-١٠، ١٣). فكيف يستطيع النجاة من الأذى هذه المرة؟

الآيتان ١٤ و١٥: وَإِذْ كَانَ بُولُسُ مُزْمِعًا أَنْ يَفْتَحَ فَاهُ ... كان مستعد لأن يبين سخافة هذه التهم؛ ربما كان يخطط أيضا لتبشير غاليون بالإنجيل (أنظر الأصحاحات ٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٦). ولكن قبل أن يقول شيء تكلم الوالي.

> **قَالَ غَالِيُونُ لِلْيَهُودِ: «لَوْ كَانَ ظُلْمًا أَوْ خُبْثًا رَدِيًّا أَيُّهَا الْيَهُودُ، لَكُنْتُ بِالْحَقِّ قَدِ احْتَمَلْتُكُمْ. وَلكِنْ إِذَا كَانَ مَسْأَلَةً عَنْ كَلِمَةٍ، وَأَسْمَاءٍ، وَنَامُوسِكُمْ، فَتُبْصِرُونَ أَنْتُمْ. لأَنِّي لَسْتُ أَشَاءُ أَنْ أَكُونَ قَاضِيًا لِهذِهِ الأُمُورِ».**

يبدو أن غاليون كان قد سمع بطريقة ما عن النزاع الذي كان بين اليهود والمسيحيين. ربما ذكر اليهود **كلمة وأسماء** معينة في شكواهم. ربما اشتملت هذه الـ«كلمة» على «خلاص» و«قيامة»، ربما دارت مسألة الأسماء حول «يسوع» على انه بالحقيقة «المسيح».

هذه أول مرة في صراعات بولس المتكررة مع اليهود أن يواجه أعداءه مسؤول روماني أمين لا يمكنهم تخويفه. إذا كان غاليون يحتاج إلى ضمان سياسي، لكان قد وجده في كون أن اليهود أصبحوا في ذلك الوقت غير مرغوب فيهم في روما (آية ٢). ربما لم يكن غاليون يعرف الفروقات الأساسية بين الدين اليهودي والدين المسيحي، ولكنه كان يعرف هذا: مهما كان الخلاف بين بولس واليهود، لم يكن ذلك في نطاق سلطته. وإذا كان اليهود يطلبون منه أن يحكم {في هذه المسألة} على أساس قانون روما، كما يبدو أن الآية ١٣ تشير إلى ذلك، كان يعرف أن المشكلة تختص بقانونهم. لم يتردد في إقصاء القضية عن المحكمة.

الآية ١٦: تصور دهشة اليهود عندما أوصى غاليون العسكر بإخراجهم من المحكمة. لا شك أن الذين ترددوا بالخروج بسرعة ذاقوا طعم عصا ضابط المحكمة. (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٦: ٢٢، ٢٣، ٣٥، ٣٨). هكذا طردهم غاليون **مِنَ الْكُرْسِيِّ**.

الآية ١٧: أضاف لوقا هذه الملاحظة: **فَأَخَذَ جَمِيعُ الْيُونَانِيِّينَ سُوسْتَانِيسَ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ، وَضَرَبُوهُ قُدَّامَ الْكُرْسِيِّ.** كان لوقا قد تحدث سابقاً عن إهتداء كِرِيسْبُسُ «رَئِيسُ الْمَجْمَعِ» (آية ٨)؛ من الواضح أن سوستانيس حل محله (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٨: ٨). ربما تم الإساءة إلى سوستانيس لأنه كان المتحدث باسمهم بصفته رئيس المجمع لتقديم التهم على بولس.

ربما كان اليونانيون الذين ضربوا سوستانيس هم من العاطلين الذين يرابطون حول أغورا (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٧: ٥) وانتهزوا فرصة هذه الاحداث ليبينوا غضبهم على اليهود. ولكن لا توجد كلمة «اليونانيين» في هذه الآية في بعض النصوص اليونانية الأكثر اعتماداً (الآيات ١٤-١٦). أهذا يعني انه من المحتمل أن اليهود قلبوا على أحد قادتهم ظانين انه لو كان قد تعامل بهذه المسألة بطريقة أفضل لما تم احراجهم؟

والشيء الأكثر غرابة هو الكلمات التالية: **وَلَمْ يَهُمَّ غَالِيُونَ شَيْءٌ مِنْ ذلِكَ.** يتم فهم هذه العبارة بصفة عامة بانها تعني ان غاليون لم يبال بضرب إنسان بريء. إذا كان هذا صحيح، ربما رأى غاليون شيء من العدل في هذا العمل. ربما اعتبر أن هذا «العقاب يتناسب مع الجريمة». ولكن لا يبدو أن هذا التفسير يتوافق وشخصيته كما يتصورها الكُتَّاب العلمانيون. قد تكون عبارة «**شَيْءٌ مِنْ ذلِكَ**» لا تشير إلى ضرب سوستانيس، بل إلى التهم التي أتى بها اليهود ضد بولس. قال باركلي أن المعنى الحقيقي هو أن غاليون

لم يكن متحيزاً أبداً ولم يسمح بتأثير نفوذ الوفد اليهودي عليه[١٢].

مهما كان المعنى الحقيقي لآية ١٧، كان مجرى الأحداث كلها مرعب. لم يصب بولس بأذى فحسب، بل أثبتت برائته أيضاً. يقال أن التعامل بالعدل مع بولس بيد غاليون قد يكون سبباً رئيسياً في دعواه إلى روما لاحقاً (أعمال ٢٥: ١١). اليهود الذين كانوا قد خططوا لمعاقبته تم عقابهم هم أنفسهم. لقد تمم الله وعده مستخدماً مصادر غير متوقعة أبداً، أي موظف روماني مرموق. يقال أيضاً أن اعتراف غاليون ببراءة بولس في نظر القانون أتى بعشر سنوات سلام للكنيسة. كما أن إدانة بولس من قبل غاليون كانت ستضع مثال قانوني للمقاطعات الأخرى. إستمر عدة سنوات قبل أن يحاول اليهود مرة أخرى الضغط على سلطات روما لمعاقبة بولس.

رجوع بولس إلى أنطاكية سورية عن طريق أفسس (أعمال ١٨: ١٨-٢٢)

١٨وَأَمَّا بُولُسُ فَلَبِثَ أَيْضًا أَيَّامًا كَثِيرَةً، ثُمَّ وَدَّعَ الإِخْوَةَ وَسَافَرَ فِي الْبَحْرِ إِلَى سُورِيَّةَ، وَمَعَهُ بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ، بَعْدَمَا حَلَقَ رَأْسَهُ فِي كَنْخَرِيَا لأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ. ١٩فَأَقْبَلَ إِلَى أَفَسُسَ وَتَرَكَهُمَا هُنَاكَ. وَأَمَّا هُوَ فَدَخَلَ الْمَجْمَعَ وَحَاجَّ الْيَهُودَ. ٢٠وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَمْكُثَ عِنْدَهُمْ زَمَانًا أَطْوَلَ لَمْ يُجِبْ. ٢١بَلْ وَدَّعَهُمْ قَائِلاً: «يَنْبَغِي عَلَى كُلِّ حَال أَنْ أَعْمَلَ الْعِيدَ الْقَادِمَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَلكِنْ سَأَرْجِعُ إِلَيْكُمْ أَيْضًا إِنْ شَاءَ اللهُ». فَأَقْلَعَ مِنْ أَفَسُسَ. ٢٢وَلَمَّا نَزَلَ فِي قَيْصَرِيَّةَ صَعِدَ وَسَلَّمَ عَلَى الْكَنِيسَةِ، ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ.

الآية ١٨: تلخص الآيات من ١٨ إلى ٢٢ رحلة بولس التبشيرية. بعد الاستماع إلى بولس لبث **أَيْضًا أَيَّامًا كَثِيرَةً** في كورنثوس. لم يكتب لوقا شيئاً عن عمل بولس خلال المدة الطويلة التى بقى فيها في كورنثوس بعد ذلك، ولكن لا شك أن الرب أوفى بوعده الثاني (آية ١٠): عندما استمر بولس يبشر ويعلم، أصبح كثيرين آخرين مسيحيين. بما أن بولس مكث في كورنثوس فترة أطول مما مكث في معظم الأماكن الأخرى، يمكننا القول أن كنيسة كورنثوس كانت من ضمن الكنائس الاكثر تعلماً التي عمل معها بولس. نتعجب إذن عندما نقرأ في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس عن المشاكل الكثيرة في الكنيسة هناك. قال أحد الكُتّاب انه ربما كانت ستحدث في كنيسة أورشليم أسوأ المشاكل إن لم يكونوا قد تعلموا جيداً. يجب أن نتذكر فساد الآداب الذي خرج منه هؤلاء المسيحيين.

لا بد أن بولس استمر أيضاً يكرز بالإنجيل خلال تلك «الأيام الكثيرة» في المنطقة المحيطة بكورنثوس، ويؤسس كنائس في أرجاء أخائية. تحدث بولس في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس ١: ١ عن «الْقِدِّيسِينَ أَجْمَعِينَ الَّذِينَ فِي جَمِيعِ أَخَائِيَةَ». نعلم يقينا انه تم تأسيس جماعات كنسيةَ في كورنثوس (٢ كورنثوس ١: ١) وفي كنخريا (رومية ١٦: ١)، وقلنا انه تم تأسيس كنيسة في أثينا (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٧: ٣٤). ولكن لا بد انه كان هناك مسيحيين أكثر في جميع أرجاء تلك المقاطعة. ربما تم كتابة الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي خلال تلك الفترة أيضاً التي قيل عنها «أياماً كثيرة». بينما استمر بولس يعمل في تلك المنطقة دون أن تؤذيه أحد من السلطات اليهودية ولا الرومانية ومبارك بكثير الاهتداءات، تأمل في وعود يسوع له وكيف جاء تتميمها بأعجوبة.

ثُمَّ وَدَّعَ بولس **الإِخْوَةَ وَسَافَرَ فِي الْبَحْرِ إِلَى سُورِيَّةَ.** بعد ما أنهى بولس عمله في كورنثوس، رتب أن يرجع إلى أنطاكية سورية حيث كان قد بدأ رحلته قبل ثلاث سنوات. رافقه **بريسكلا وأكيلا** في السفر – زميليه المسيحيين وصديقيه واللذين عمل معهما في صنع الخيام. لاحظ أن اسم بريسكلا ورد أولاً – في أعمال ١٨: ٢٦؛ رومية ١٦: ٣؛ ٢ تيموثاوس ٤: ١٩ – ربما ذلك بسبب مكانتها البارزة في الكنيسة.

بما انه ورد ذكر بريسكلا وأكيلا فقط، ربما ترك بولس سيلا وتيموثاوس في كورنثوس ليستمرا في

[١٢] أنظر كتاب وليم باركلي التفسيري بعنوان «The Acts of the Apostles» من سلسلة «The Daily Study Bible Series». صفحة ١٣٧.

العمل هناك. المرة الأخيرة التي قرأنا فيها عن سيلا في كتاب أعمال الرسل هي عندما كان في كورنثوس (آية ٥). قبل ما نترك هذا الرجل الذي رنم وصلى مع بولس في السجن، يجب أن نعترف بمجهوداته القيمة في الرحلة التبشيرية الثانية. لا نعرف الكثير عن عمل سيلا اللاحق غير كونه عمل مع بطرس في ما بعد (١ بطرس ٥: ١٢). نحن واثقين كل الثقة أن سيلا استمر أميناً للرب.

أدخل لوقا في ذيل الآية ١٨ جملة غريبة: ... **حَلَقَ** بولس **رَأْسَهُ فِي كَنْخَرِيَا لأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ**. إن كلمة «**نذر**» مترجمة هنا من الكلمة اليونانية «يوجه εὐχή». يوجد الفعل الذي أتت منه هذه الكلمة سبع مرات في كتاب العهد الجديد {في اللغة اليونانية}، وتشير بصفة عامة أو بالمفهوم الضمني إلى التوسل إلى إله (أعمال ٢٦: ٢٩؛ ٢٧: ٢٩؛ رومية ٩: ٣؛ ٢ كورنثوس ١٣: ٧ و٩؛ يعقوب ٥: ١٦؛ ٣ يوحنا ٢). وتوجد الصيغة الاسمية منها ثلاث مرات فقط في كتاب العهد الجديد: في هذا النص، وفي أعمال ٢١: ٢٣، وفي يعقوب ٥: ١٥. ترجمت إلى «صلاة» في يعقوب ٥: ١٥؛ وترجمت إلى «نذر» في أعمال ١٨: ١٨ و٢١: ٢٣. ورد ذكر النذور عدة مرات في كتاب العهد القديم، ولكن ورد ذكرها مرات قليلة فقط في كتاب العهد الجديد.

كانت النذور تُتخذ طوعاً، ولكن حالما يتم اتخاذها تكون ملزمة (عدد ٣٠: ٢؛ تثنية ٢٣: ٢١-٢٣). لهذا لم يتم إتخاذها بتعجل (أمثال ٢٠: ٢٥). كان النذر شبيه بالقسم. تم الحديث عن الاثنين معاً في سفر العدد ٣٠: ٢. ولكن هناك بعض الفروقات بين الاثنين. على سبيل المثال، القسم قد يكون لإنسان، بينما النذر لله وحده. كان النذر يشمل عادة على شرط معبر عنه أو متضمن، بينما لم يشمل القسم على ذلك. يقول النذر: «يا إلهي إذا فعلت هذا فاني سأفعل ذاك»، أو «لأنك فعلت هذا، اني سأفعل ذاك». «كان اليهود ينذرون لله إما للشكر من أجل بركات في الماضي ... أو كجزء من التوسل {إلى الله} لأجل بركات مستقبلية»[١٣].

بما يختص بالنذر المذكور في الأصحاح ١٨ من كتاب أعمال الرسل، لم يكتب لوقا إلا ما يجعلنا نتلهف إلى معرفته. هناك أسئلة عمن ينذر. قد تنطبق هذه الكلمات من الناحية النحوية على أكيلا، ولكن يتفق معظم الناس أن سياق النص يميل إلى بولس. لا نعلم اليقين ماذا كان نوع ذلك النذر، مع أن حلق الرأس المذكور قد يدل على نذر المنذور[١٤] أو ما هو شبيه بذلك (عدد ٦: ٢ و٥). لا شك أن النذر المذكور في أعمال ٢١: ٢٣ هو نذر المنذور. ولكن هذا غير مؤكد في النص الذي نحن بصدده. ظن أف أف بروس أن بذر بولس في كنخريا كان «خاص» وليس «رسمياً»[١٥].

كان النذر عبارة عن تكريس النفس بالكامل للرب. وكان التعبير الخارجي لذلك النذر هو نمو الشعر والامتناع عن كل شيء مصنوع من العنب وتجنب الجثث (عدد ٦: ١-٧). كان النذر بالنسبة للبعض شيء يستمر مدى الحياة (قضاة ١٣: ٥)، ولكنه يدوم فترة قصيرة بالنسبة للأغلبية. يتم تقديم تقدمات معينة عند تتميم النذر (عدد ٦: ١٣-١٧). كان الناموس يوضح أيضاً انه يجب للمنذور أن يحلق شعره في الهيكل ويحرقه في نار المذبح (عدد ٦: ١٨). وبحلول زمان العهد الجديد كان التقليد اليهودي يسمح بحلاقة الشعر في مكان آخر طالما يؤخذ هذا الشعر إلى الهيكل أورشليم ويتم تقديم الذبائح في خلال ثلاثين يوم. وقد تم السماح بذلك بسبب العدد الهائل من اليهود في الشتات.

يعتقد الكثير من الناس أن بولس كان قد نذر نفسه لفترة قصيرة تعبيراً بالشكر من أجل حماية الله له في كورنثوس وبان نهاية ذلك النذر تزامنت مع وصوله إلى كنخريا. ومن ثم يعتقدون أيضاً انه عندما وصل بولس فلسطين خطط أن يأخذ شعره المحلوق إلى أورشليم ويقوم بتقديم الذبائح المطلوبة. يظن آخرون ان النذر

---

[١٣] مقتبس من كتاب هورد مارشال التفسيري بعنوان: «The Acts of the Apostles» من سلسلة «The Tyndale New Testament Commentaries»

[١٤] المنذور: يهودي من العهود الثوراتية نُذر لله فلا يحل له أن يعاقر الخمر أو يحلق شعره أو يمس جثة. (مقتبس من مورد منير البعلبكي، قاموس إنجيليزي - عربي. الطبعة التاسعة والعشرون ١٩٩٥. جميع الحقوق محفوظة لدار العلم للملايين).

[١٥] مقتبس من أف أف بروس في كتابه التفسيري بعنوان «The Book of Acts» من مجلد "The New International Commentary on the New Testament»

يبدأ بحلق الرأس، وبان النذر المذكور في الأصحاح ١٨ اتخذه بولس في كنخريا كجزء من التوسل من أجل رحلة سليمة. هناك آخرون أيضاً يقولون أن النذر المذكور في الأصحاح ١٨ من كتاب أعمال الرسل جاء تتميمه في الأصحاح ٢١، مع انه ليس هناك سبب لهذا الاعتقاد. النذر المذكور في الأصحاح ٢١ من كتاب أعمال الرسل هو نذر أربع النساء، وليس نذر بولس. علاوة على ذلك، ليس هناك ما يدل على أن بولس خطط لتقديم ذبائح في الهيكل حتى اقترح الشيوخ ذلك.

القي نظرة خاطفة على الفقرات القليلة السابقة وتأمل في الكلمات «يحتمل»، «يعتقد/اعتقاد»، «اقترح». ان تعدد مثل هذه الكلمات يؤكد أن لوقا لم يعطنا معلومات كافية حتى نعرف يقيناً ماذا عمل بولس في كنخريا ولماذا. ولكن الحقيقة باقية، وهي أن بولس اتخذ نذراً يشبه نذر المنذورين. عند معرفتنا احتمال انه اتخذ نذر المنذورين، نسأل: «هل هناك أي سبب قد يجعله يفعل ذلك؟» سنتحدث عن هذا الموضوع بتفاصيل أكثر عند تفسيرنا للأصحاح ٢١ {في العدد القادم. أي في الجزء الثامن من هذه السلسلة}، بما في ذلك الناحية المقلقة التي تتطلب تقديم ذبائح، ولكن في ما يلي ملاحظات قليلة:

مع أن بولس كان مسيحياً، إلا انه كان يهودي الجنس مثل المسيحيين العبرانيين الآخرين. طالما انه يفعل هذا دون أن يترك انطباعاً بان العمل بالناموس ضروري للخلاص أو انه ملزم للأمم، لا يكون هناك اعتراض إذا عمل ببعض العادات والمراسيم اليهودية (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٦: ٣؛ على صفحة ١٤ في الجزء السادس من هذه السلسلة). اذكر أيضا أن جزءاً من استراتيجية بولس في عمله الإرسالي هو أن يصير «لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ، [ليخلص] عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا» (١ كورنثوس ٩: ٢٢). ويشمل هذا على اليهود:

> ... اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ. وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ (١ كورنثوس ٩: ١٩ و٢٠).

يحتمل ان بولس كان قد اتخذ له نذراً يهودياً لوضع التوكيد على ثقافته القومية في نظر اليهود الذين كان يحاول الوصول اليهم بالإنجيل في كورنثوس والمنطقة المحيطة. إذا كان عدم حلاقة الشعر إلى حين والامتناع عن نتاج الكرمة، والابتعاد عن الجثث يؤدي إلى خلاص النفوس، فيحتمل أن بولس الرسول لم يتردد في فعل كل ذلك، ما دام لم يكن هناك خطأ في أي من هذه الأفعال بحد ذاتها.

الآية ١٩: أبحر بولس وزملاءه من كنخريا (آية ١٨)، ميناء كورنثوس الهام عند خليج سارون. سنقرأ في ما بعد عن كنيسة في كنخريا (رومية ١٦: ١)، ربما تم تأسيسها خلال خدمة بولس في كورنثوس. كان أول مكان وقفوا فيه بصفة رئيسية هو **أفسس** عاصمة مقاطعة آسيا الرومانية وربما هو المكان الذي كان يقصده بولس في وقت مبكر من هذه الرحلة التبشيرية الثانية. كان الله قد منعه عن الذهاب إلى آسيا في ذلك الزمان (أعمال ١٦: ٦)، ولكن يبدو انه قد تم رفع ذلك المنع. انتهز بولس الفترة القصيرة التي قضاها في أفسس ليمتحن مدى انفتاح اليهود لقبول الإنجيل. لا نعلم لماذا قضى وقت قصير في أفسس. يقول البعض انه أراد الرجوع إلى أورشليم في وقت مناسب لحضور عيد الفصح أو عيد الخمسين. ولكن من المحتمل أن السفينة التي استقلها كانت ستقضي أياماً قليلة فقط في ميناء أفسس لتفريغ حمولتها السابقة وتحميل شحنة جديدة.

ترك بولس أكيلا وبريسكلا في أفسس ليفتحا «مكتب فرعي» لتجارتهما المتمثلة في صنع الخيام. كل ما نعلم هو انهما مكثا عدة سنين في تلك المنطقة، وكانا يعملان من أجل دعوة المسيح (أعمال ١٨: ٢٦؛ ١ كورنثوس ١٦: ١٩). وَأَمَّا {بولس} فَدَخَلَ الْمَجْمَعَ وَحَاجَّ الْيَهُودَ.

الآيتان ٢٠ و٢١: كان اليهود **يَطْلُبُونَ أَنْ يَمْكُثَ عِنْدَهُمْ زَمَانًا أَطْوَلَ.** وهذا ما لم يكن يطلب منه عادة (أنظر أعمال ١٣: ٤٢). وأما بولس فلم يوافق على طلبهم. ولكنه قال لهم: «**... سَأَرْجِعُ إِلَيْكُمْ أَيْضًا إِنْ شَاءَ اللهُ**». كان بولس قد وضع حياته لخدمة الله (أنظر متى ٦: ١٠؛ رومية ١: ١٠؛ ١٥: ٣٢؛ ١ كورنثوس ٤: ١٩؛ ١٦: ٧؛ عبرانيين ٦: ٣؛ يعقوب ٤: ١٣-١٥).

تأمل أن ذلك كان مشيئة الله لأن بولس رجع إليهم (أعمال ١٩: ١). تضيف ترجمة «فانديك»، الترجمة العربية المألوفة والأكثر أنتشارا عبارة: «يَنْبَغِي عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ أَعْمَلَ الْعِيدَ الْقَادِمَ فِي أُورُشَلِيمَ»، في مقدمة إجابة بولس. ولكن هذه العبارة لا تساندها أفضل الدلائل الكتابية. **وَدَّعَهُمْ ... فَأَقْلَعَ مِنْ أَفَسُسَ.**

الآية ٢٢: بعد ما أبحر بولس لمدة شهر آخر تقريباً، وصلت سفينتة أخيراً إلى قيصرية، وهي مدينة فيلبس المبشر وكرنيليوس قائد المئة (أعمال ٨: ٤٠؛ ١٠: ١؛ ٢١: ٨). **وَلَمَّا نَزَلَ فِي قَيْصَرِيَّةَ صَعِدَ وَسَلَّمَ عَلَى الْكَنِيسَةِ.** ربما تشير كلمه «الكنيسة» هنا إلى الكنيسة التي كانت في قيصرية أو ربما تشير إلى الكنيسة التي في أورشليم. ولكن السياق يتناسب أكثر مع الكنيسة التي كانت في قيصرية، بينما كلمة «صعد» تتناسب أكثر مع أورشليم (أعمال ٨: ٥؛ ٩: ٣٠ و٣٢؛ ١١: ٢ و٢٧؛ ١٣: ٣١؛ ١٥: ١، ٢، ٣٠).

يحتمل أن بولس ذهب إلى أورشليم ليس لكي يسلم على الكنيسة فحسب، بل أيضاً ليكمل النذر (أنظر تفسيرنا للآية ١٨). وأخيراً انْحَدَرَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ؛ لا شك انه تم استقباله بحماسة من قبل الكنيسة التي كانت هناك وانه أخبرهم مرة أخرى «بكل ما صنع الله» (أعمال ١٤: ٢٧) خلال السنوات الثلاث التي قضاها هو وزملاءه في اليونان.

بداية الرحلة التبشيرية الثالثة (أعمال ١٨: ٢٣)

٢٣وَبَعْدَمَا صَرَفَ زَمَانًا خَرَجَ وَاجْتَازَ بِالتَّتَابُعِ فِي كُورَةِ غَلاَطِيَّةَ وَفِرِيجِيَّةَ يُشَدِّدُ جَمِيعَ التَّلاَمِيذِ.

الآية ٢٣: صرف بولس زمانا في أنطاكية. ربما قضى شهور الشتاء كلها هناك يعمل مع الكنيسة التي التي استمرت تشجعه في عمله التبشيري الذي كان على المستوى العالمي. وفي ما بعد، ربما في فصل الربيع عندما أصبح السفر في الطرق ممكناً، **خرج** في رحلته التبشيرية الثالثة. ربما خرج في ربيع عام ٥٣م. لا شك انه عند خروجه كان يخطط في الرجوع إلى الإخوة في أنطاكية كما كان قد فعل عند نهاية كل رحلة من رحلاته. عندما ودعهم لم يكن يعلم انه لن يراهم مرة أخرى.

لا نعلم ان كان هناك من رافق بولس في بداية هذه الرحلة التبشيرية الثالثة أم لا، ولكنه نادراً ما كان يسافر وحده بإرادته. ذكر لوقا في ما بعد أن تيموثاوس كان في أفسس (أعمال ١٩: ٢٢)؛ ربما جاء هذا المبشر الشاب من كورنثوس (أنظر تفسيرنا للآية ١٨) وبدأ هذه الرحلة مع بولس. هناك احتمالات أخرى: ربما كان تيموثاوس قد رجع من كورنثوس إلى لسترة ليزور أمه ويلتحق ببولس هناك مرة أخرى، أو ربما كان تيموثاوس قد أبحر من كورنثوس إلى أفسس بعد وصول بولس إلى أفسس. نعرف أيضاً من الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس انه ربما كان تيطس مع بولس في أفسس (٢ كورنثوس ٢: ١٣؛ ٧:٦، ١٣، ١٤؛ ٨: ٦، ١٦، ٢٣؛ ١٢: ١٨)؛ يحتمل أيضا أن تيطس كان مع بولس عندما خرج من أنطاكية. أحد أسرار كتاب أعمال الرسل هو لماذا لم يذكر لوقا اسم تيطس أبداً. قد يكون السبب في ذلك هو أن تيطس كان نسيب لوقا كما ذكرنا سابقاً. تقول أحد التقاليد غير الموحى بها أن تيطس كان من أنطاكية سورية، مثله مثل لوقا (أنظر غلاطية ١: ٢١؛ ٢: ١)، ويكون من الطبيعي له أن يخرج مع بولس في هذه الرحلة.

عندما خرج بولس وزملاءه، أي من كانوا، من أنطاكية، تابعوا الطريق البري نفسه التي كان قد استخدمه بولس وسيلا في بداية الرحلة التبشيرية الثانية. لا بد انهما كانا اتجها شمالاً من سورية ومن ثم غرباً، عبر جبال طوروس خلال الممر الذي يسمى بأبواب كيليكية، حتى وصلا سهل جنوب غلاطية. ثم {اجتازا} **بِالتَّتَابُعِ فِي كُورَةِ غَلاَطِيَّةَ وَفِرِيجِيَّةَ.** يزوران مرة أخرى الكنائس التي أسست أثناء الرحلة التبشيرية الأولى. كان الهدف الأساسي من هذه الرحلة هو مشاهدة كيف كان المسيحيون يتقدمون في الإيمان، فقضى بولس وزملاءه وقتهم يشددون **جَمِيعَ التَّلاَمِيذِ.**

نتمنى مرة أخرى لو كان لوقا قد أعطى تفاصيلاً اكثرعند هذا الجزء من هذه الرحلة. إذا كان تيموثاوس

مع بولس في ذلك الزمان، يمكن تصوير لقاءه مع أمه مرة أخرى في لسترة. ربما تعجبت إذ رأته على قيد الحياة وسليماً.

أحد أهداف بولس من الرحلة التبشيرية الثالثة والتي لم يضع لوقا التوكيد عليه ولكنه ظاهر في الرسائل التي كتبها بولس خلال هذه الرحلة هو: انه كان يجمع أموال للفقراء الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ (رومية ١٥: ٢٦). عندما مر بغلاطية أعطى إرشادات لـ«كنائس غلاطية» لجمع تبرعات «فِي كُلِّ أَوَّلِ أُسْبُوعٍ» لذلك الهدف (١ كورنثوس ١٦: ١ و٢). ربما وضع ترتيبات أيضاً لممثلين من المنطقة ليكملوا عملية جمع التبرعات ويساعدوا في إرسال هذه التبرعات إلى أورشليم لاحقاً (١ كورنثوس ١٦: ٣ و٤). سافر غايوس الدربي في ما بعد مع بولس في مهمة خيرية. جاء تيموثاوس أيضا ممثلا لسترة (أعمال ٢٠: ٤). توجد إشارة لوقا الوحيدة لهذه التبرعات في أعمال ٢٤: ١٧.

تقديم مبشر فصيح (أبُلُّوس)
(أعمال ١٨: ٢٤-٢٨)

[٢٤]ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى أَفَسُسَ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ أَبُلُّوسُ، إِسْكَنْدَرِيُّ الْجِنْسِ، رَجُلٌ فَصِيحٌ مُقْتَدِرٌ فِي الْكُتُبِ. [٢٥]كَانَ هَذَا خَبِيرًا فِي طَرِيقِ الرَّبِّ. وَكَانَ وَهُوَ حَارٌّ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ وَيُعَلِّمُ بِتَدْقِيقٍ مَا يَخْتَصُّ بِالرَّبِّ، عَارِفًا مَعْمُودِيَّةَ يُوحَنَّا فَقَطْ. [٢٦]وَابْتَدَأَ هَذَا يُجَاهِرُ فِي الْمَجْمَعِ. فَلَمَّا سَمِعَهُ أَكِيلاَ وَبِرِيسْكِلاَّ أَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا، وَشَرَحَا لَهُ طَرِيقَ الرَّبِّ بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ. [٢٧]وَإِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَجْتَازَ إِلَى أَخَائِيَةَ، كَتَبَ الإِخْوَةُ إِلَى التَّلاَمِيذِ يَحُضُّونَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوهُ. فَلَمَّا جَاءَ سَاعَدَ كَثِيرًا بِالنِّعْمَةِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا، [٢٨]لأَنَّهُ كَانَ بِاشْتِدَادٍ يُفْحِمُ الْيَهُودَ جَهْرًا، مُبَيِّنًا بِالْكُتُبِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

الآية ٢٤: قبل أن يكتب لوقا عن وصول بولس إلى مدينة أفسس (أعمال ١٩: ١)، أدخل قصة أبُلُّوس. وقد فعل هذا ليخبرنا عما حدث بين زيارات بولس إلى أفسس وليعدنا للحالة التي وجدها بولس عندما وصل إلى هناك أخيراً.

ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى أَفَسُسَ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ أَبُلُّوسُ، إِسْكَنْدَرِيُّ الْجِنْسِ، رَجُلٌ فَصِيحٌ مُقْتَدِرٌ فِي الْكُتُبِ. كان الاسم «أَبُلُّوسُ» صيغة مختصرة للاسم «أبُلونيوس»، وكان هو **إِسْكَنْدَرِيُّ الْجِنْسِ**. وُلد في الإسكندرية وتربى فيها (أنظر أعمال ٤: ٣٦؛ ١٨: ٢). كان أبلوس **رَجُلٌ فَصِيحٌ** أيضاً. الكلمة اليونانية «لوغيوس λόγιος» المترجمة هنا إلى «فصيح» يمكن ترجمتها أيضا إلى «متعلم».

هكذا تعرفنا على أبلوس الذي أصبح مبشراً بارزاً في الكنيسة المبكرة (١ كورنثوس ٣: ٥ و٦؛ تيطس ٣: ١٣). مع أن أبواه كانا يهوديان إلا انه وُلد في الإسكندية، المدينة المشهورة التي كانت إحدى مراكز التعليم في العالم. وكان بها أكبر مكتبة في العالم - كان فيها ما يقارب ٧٠٠،٠٠٠ كتاب. كانت الإسكندرية أيضاً ميناء مصر، تقع على مسافة بضع أميال من مصب نهر النيل. أسس الاسكندر الكبير هذه المدينة وسماها باسمه. كان بالإسكندرية عدد كبير من اليهود. تم اصدار الترجمة اليونانية لكتاب العهد القديم، أي الترجمة السبعينية في الإسكندرية. جعل فيلو أحد أشهر معلمي اليهود الذين عاشوا على الاطلاق من الإسكندرية موطناً له، وكان معاصراً لبولس وأبلوس. بما أن أبلوس كان يعرف معمودية يوحنا (آية ٢٥)، فيحتمل انه كان قد قضى بعض الوقت في فلسطين، ربما كان شاباً يدرس هناك مثلما فعل بولس. كانت خلفيتهما متشابهتان بطرق عديدة: ولد بولس في طرسوس مركز العلم أيضاً. كانا ذوي مواهب عالية وكلاهما كرسا نفسيهما لله. علاوة على ذلك كانا كلاهما على خطأ عندما ورد ذكرهما أولا في الكتاب المقدس.

كانت لأبلوس كثير من الصفات المرغوبة. يتضح من وصف لوقا له انه كان متعلماً جيداً. بما انه تربى في الإسكندرية وربما قضى أيضاً وقتاً في فلسطين يكون قد تلقى أفضل تعليم علماني وديني متاح في أيامه. علاوة على ذلك، فان إشارة لوقا إلى فصاحة أبولوس وتفضيله له يشهدان له على قدرته على الكلام والاقناع. كان علم البيان، أي فن الكلام دراسة هامة في مدارس الإسكندرية كما كان أيضا في المدارس في جميع أنحاء

العالم الروماني.

الآية ٢٥: كان أبلوس بديعاً فوق كل شيء لأنه كرس مواهبه الكثيرة لخدمة الله. وقد وضع ذهنه لدراسة الكلمة. **كَانَ هذَا خَبِيرًا فِي طَرِيقِ الرَّبِّ.** كانت كلمة «الطريق» تستخدم لتشير إلى المسيحية، ولكن يبدو أن العبارة «طريق الرب» محدودة لتعليم يوحنا المعمدان (متى ٣: ٣؛ مرقس ١: ٣؛ لوقا ٣: ٤؛ يوحنا ١: ٢٣). كان أبلوس أيضا «مقتدر في الكتب» {أي في أسفار العهد القديم} (آية ٢٤). لقد كان ملم بكتاب العهد القديم – وهذا أول مطلب لمن يسمي نفسه بـ«واعظ/مبشر».

علاوة على ذلك، فقد كرس قدرته في الخطاب للمناداة بالكلمة. كان «يجاهر في المجامع» (آية ٢٦) بيسوع المسيح. علاوة على ذلك أيضاً كان قد كرس نفسه بحيث لم يكن يكتفي بالأداء فحسب، بل فعل ذلك بكل قلبه. وعندما يكرز كان يفعل ذلك بروح حار {أي بروح متقد أو ملتهب} (أنظر رومية ١٢: ١١) والروح هنا هو الروح القدس. كان أبلوس يتكلم أيضاً بمجاهرة (آية ٢٦).

عندما تعرفنا على أبلوس كان فهمه لمشيئة الرب محدود. كان يعرف أسفار العهد القديم (آية ٢٤)، بما فيها ما تقوله تلك الأسفار عن المسيح المنتظر (آية ٢٨). كان باستطاعته أن يتكلم **وَيُعَلِّمُ بِتَدْقِيق مَا يَخْتَصُّ بِالرَّبِّ.** ولكننا نقرأ بانه كان يعرف **مَعْمُودِيَّةَ يُوحَنَّا فَقَطْ.** يبدو أن معرفته بيسوع كانت محدودة بما كان يعرفه يوحنا المعمدان. ولكن يوحنا مات (متى ١٤: ١–١٢) قبل أن يعطي يسوع الوعد بانه كان سيبني كنيسته (متى ١٦: ١٦–١٩) – وقبل وقت طويل من موت يسوع وقيامته وصعوده إلى السماء. كان يوحنا قد تحدث عن مجيء الروح (متى ٣: ١١)، ولكنه لم يعرف شيئاً عن تتميم ذلك الوعد (أعمال ١: ٤–٨؛ ٢: ١–٤)، أي تأسيس الكنيسة أو العبادة المسيحية.

لم يعطي لوقا تفاصيل عن الكيفية التي عرف بها أبلوس عن معمودية يوحنا ولا لماذا لم تكن معرفته مكتملة بالرب. ربما كان أبلوس في فلسطين خلال خدمة يوحنا المعمدان وأصبح واحدا من تلاميذه (متى ٣: ٥ و٦)، أو ربما علمه واحد من تلاميذ يوحنا المعمدان كان قد سافر إلى مصر. قال جي دبليو روبرت ذات مرة انه بناءا على الكتاب العلمانيين، لم يقبل بعض من تلاميذ يوحنا المعمدان يسوع بانه المسيح المنتظر، فاستمروا يعلمون «إنجيل يوحنا المعمدان». إذا كان أبلوس واحدا من تلاميذ يوحنا المعمدان في فلسطين، ربما ترك البلاد بعد وقت قصير لينشر البشارة كما كان يعرفها. مهما كان الأمر، يبدو انه لم يكن في فلسطين منذ أيام عيد الخمسين المذكور في الأصحاح ٢ من أعمال الرسل، ولم يتقابل مع الذين كانت لهم معرفة كاملة عن يسوع وطريقه. بما انه قد مضت خمس وعشرون سنة أو ما حواليها منذ كرازة يوحنا المعمدان، يقدم هذا شيء من الغموض؛ ولكن لا شك في احتمال انه لم يقابل إي مسيحي خلال كل تلك السنين. ولكن طول الفترة الزمنية المتضمنة هنا قد تشير إلى أن أبلوس تعلم عن معمودية يوحنا في السنوات الأخير من تلميذ يوحنا، بدلاً من كونه تعلم عنها من يوحنا المعمدان نفسه قبل عدة سنين. لهذا كان يكرز بما يعرف: معمودية يوحنا.

لنتحدث هنا بعض الشيء عن معمودية يوحنا. جاء يوحنا المعمدان تتميماً للنبوءة لكي يعد الطريق أمام المسيح المنتظر (إشعياء ٤٠: ٣؛ ملاخي ٤: ٥ و٦؛ متى ٣: ١–٣؛ ١٧: ١٠–١٣). وقد أوصى مستمعيه بان يتوبوا ويغيروا حياتهم كجزء من الإعداد (متى ٣: ٢؛ لوقا ٣: ٧–١٤)، وكان يعمد معمودية تمهيدية (متى ٣: ٥ و٦). كانت معموديته بالتغطيس في الماء (يوحنا ٣: ٢٣) «لمغفرة الخطايا» (مرقس ١: ٤). وكانت تسمى بـ«معمودية التوبة» (مرقس ١: ٤؛ أعمال ١٣: ٢٤؛ ١٩: ٤) لأنها تشمل التبشير بالتوبة. والذين يأتون إليه كانوا يعتمدون «مِنْهُ فِي الأُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ» (متى ٣: ٦). كانت المعمودية جزء من خدمة يوحنا بحيث أصبح يعرف باسم «يوحنا المعمدان» (متى ٣: ١). كلمة «معمدان» (بابتس βαπτιστῆς) تعني حرفياً «من يعمد بالتغطيس» في الماء. عملت معمودية يوحنا خلال خدمته كالحد الفاصل بين الذين يريدون قبول مشيئة الله وبين الذين لا يريدون قبولها (لوقا ٧: ٣٠).

الشيء الأساسي الذي يمكن معرفته في الآية ٢٥ عن معمودية يوحنا هو انه لم يقصد بها أن تكون خطة

الله الدائمة للعصر المسيحي. معمودية المأمورية الكبرى هي معمودية باسم الآب والابن والروح القدس (متى ٢٨: ١٩ و٢٠؛ مرقس ١٦: ١٥ و١٦) والتي يجب ممارستها «إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ» (متى ٢٨: ٢٠). إذن هي المعمودية الواحدة (أفسس ٤: ٥) التي هي جزء من خطط الله ومقاصده. أصبحت معمودية يوحنا غير ساري المفعول بعد ما ابتدأت الكرازة بمعمودية المأمورية الكبرى وممارستها (أعمال ٢). أحد عيوب معمودية يوحنا هو انها كانت مستندة على معرفة ناقصة عن يسوع. كان يوحنا يطلب من مستمعيه فقط أن «يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ ...» (أعمال ١٩: ٤).

مع أن المعمودية التي كان يعرفها أبلوس قد أُلغيت، إلا انه كان يكرز بما يعرفه بقناعة وحماسة. يتضح من مقدمة الأصحاح التالي {الأصحاح ١٩} انه عمل على اهتداء عدد من الناس عندما كان يكرز في أفسس (أعمال ١٩: ١-٦).

الآية ٢٦: ذهب أكيلا وبريسكلا في أحد السبوت إلى مجمع في أفسس. هناك اعتقاد سائد بانهما ذهبا إلى هناك للعبادة، ربما كان هذا صحيح، كانت تلك فترة انتقالية كما ذكرنا سابقاً. أو ربما ذهبا إلى هناك للهدف نفسه الذي كان بولس يذهب من أجله إلى هناك، أي للبحث عن قلوب جيدة ليعلمها. كان أكيلا وبريسكلا صديقا بولس اللذين بقيا في أفسس عندما رجع هو إلى أنطاكية سورية (آية ١٩). ربما كان ذلك هو المجمع نفسه الذي تلقى فيه بولس استقبالاً حاراً (الآيات ١٩-٢١). لما حان وقت الدرس تعجبوا إذ قام إنسان غريب **وَابْتَدَأَ ... يُجَاهِرُ فِي الْمَجْمَعِ** بخصوص يسوع. يتضح أن أبلوس كان يبدأ عمله في أي مجتمع جديد بالذهاب إلى مجمع، مثلما كان يفعل بولس.

بينما كان هذان الزوجان يستمعان إلى ذلك المبشر الفصيح، اتضح لهما سريعاً انه كان يعرف معمودية يوحنا فقط وبان معرفته للمخلص لم تكن مكتملة. وبعد الخدمة **أَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا**. هذه العبارة {«أخذاه إليهما»} هي إحدى الترجمات المحتملة لكلمة اليونانية من أصل «بروسلمبانو προσλαμβάνω» (أنظر متى ١٦: ٢٢). وترجمة أخرى محتملة هي «فدعياه إلى بيتهما» {أو «وأخذاه إلى بيتهما» كما ورد في الترجمة العربية الجديدة}[١٦]. تُستخدم الكلمة «بروسلمبانو προσλαμβάνω» بمفهوم استقبال الضيوف والترحيب بهم (أعمال ٢٨: ٢؛ فليمون ١٧)، وتناول الطعام أيضاً (أعمال ٢٧: ٣٣)، التخمين المعقول هو انهما أخذاهما إلى بيتهما للغداء. في مكان خاص قام أكيلا وبريسكلا **وَشَرَحَا** لأبلوس **طَرِيقَ الرَّبِّ بِأَكْثَرِ تَدْقِيق**. لا شك انهما ابتدآ بتنبوءات يوحنا المعمدان (متى ٣: ١١) وبينا له كيف جاء تتميم تلك النبوءات.

عند الحديث عن أعمال ١٨: ٢٤-٢٦ يكون هذا بصفة عامة اللحظة التي فيها يطرح الشخص السؤال التالي: «هل كان على أبلوس أن يتعمد مرة أخرى - كما فعل التلاميذ في الأصحاح التالي؟» لا أحد يعرف الإجابة الصحيحة على هذا السؤال. ولكننا نعتقد أن الذين نالوا معمودية يوحنا المعمدان قبل موت يسوع المسيح لم يكن عليهم أن يتعمدوا مرة أخرى بعد تأسيس الكنيسة. أي بعبارة أخرى، ضمهم الله إلى الكنيسة مباشرة. المثال النموذجي لذلك هو الرسل. لا شك انهم جميعا كانوا قد تعمدوا بمعمودية يوحنا (لوقا ٧: ٢٩ و٣٠؛ يوحنا ١: ٢٥-٥١؛ ٣: ٢٢ و٢٦؛ ٤: ١ و٢). لا نعتقد أن الرسل تعمدوا في الماء في يوم الخمسين. علاوة على ذلك، إذا كانت كلمة «الروح» الواردة في الآية ٢٥ تشير إلى الروح القدس فقد يشير هذا إلى أن أبلوس كان مسيحياً ولم يحتاج إلى المعمودية. هناك مشكلة أخرى في أن لوقا لم يخبرنا بما إذا كان أبلوس قد عرف عن معمودية يوحنا قبل يوم الخمسين أم بعده، أو هل تعمد أبلوس بمعمودية يوحنا قبل يوم الخمسين أم بعده. تدل معظم المناقشات عن هذا الموضوع على أن أبلوس تعمد بمعمودية يوحنا قبل يوم الخمسين، ولا يوضح النص شيء عن هذا. نشدد مرة أخرى على أن هذا الحوار هو مجرد تخمينات ولا يجب إلزام شخص ما برأي شخص آخر. كل ما يمكن أن نقول بالتأكيد هو أنه إذا كان على أبلوس أن يتعمد فقد تعمد، وإن لم يكن عليه أن يتعمد فانه لم يتعمد. يتضح من النص الذي نحن بصدده أن هذا المبشر كان مستعد أن يفعل كل ما هو مطلوب منه لإرضاء الله.

---

[١٦] الترجمة العربية الجديدة: أنظر حاشية رقم ٧ على صفحة ٨.

الآية ٢٧: عندما يتعلم بعض الناس «طريق الرب بأكثر تدقيق»، يرفضون التغيير، وذلك بسبب الخوف مما قد تقول أو تفعل الأسرة أو الأصدقاء أو غيرهم. ولكن في تباين مع ذلك كان أبلوس مستعد لدفع الثمن المتمثل في الإذلال. ربما رجع إلى المجمع في السبت التالي معترفا بانه لم يكن على صواب في الكثير من النقاط الرئيسية، ثم نادى بالحقائق التي تعلمها بجهارة.

في وقت لاحق أراد أبلوس **أَنْ يَجْتَازَ إِلَى أَخَائِيَةَ** عبر بحر إيجا. كانت أخائية آخر مكان في اليونان عمل فيه بولس. ربما كان قد فكر في هذا بعد وقت قصير من حديثه مع أكيلا وبريسكلا، وقد يفسر هذا السبب الذي من أجله ظل التلاميذ المذكورين في الأصحاح ١٩ يعرفون معمودية يوحنا فقط. يشير النص الغربي إلى أن مسيحيي كورنثوس الذين كانوا يزورون أفسس سمعوا أبلوس وهو يبشر فقدموا له دعوة بأن يأتي إلى كورنثوس. ولكن الرواية الأكثر احتمالا هي أن أكيلا وبريسكلا أخبرا أبلوس عن كنيسة كورنثوس فحثه ذلك بان يذهب إلى هناك. **كَتَبَ الإِخْوَةُ.** تبين كلمة «الإخوة» هنا انه كانت هناك كنيسة في أفسس. يشمل «الإخوة» أكيلا وبريسكلا وأي من عملا على إهتداءه أو اهتداه بولس أثناء زيارته القصيرة إلى هناك. ربما أصبحت الكنيسة بحلول ذلك الوقت تجتمع في بيت أكيلا وبريسكلا (١ كورنثوس ١٦: ١٩). كتبت الكنيسة التي في أفسس **إِلَى التَّلاَمِيذِ يَحُضُّونَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوهُ.** هذا مثالٌ جيدٌ على كتابة رسالة تعريف من كنيسة إلى كنيسة أخرى. لا شك أنه كان لاسمي أكيلا وبريسكلا في نهاية تلك الرسالة تقديرا كبيرا في كنيسة كورنثوس المكان الذي كان يقصده أبلوس (أعمال ١٩: ١). {هنا قراءة أخرى لهذا المقطع من هذه الآية وهي: «وقرر أبلوس أن يسافر إلى بلاد أخائية فشجعه الإخوة وكتبوا إلى التلاميذ هناك أن يرحبوا به»}.

فَلَمَّا جَاءَ أبلوس إلى كورنثوس عمل مع الذين كانوا مسيحيين ومع الذين كان عليهم أن يكونوا مسيحيين. أولا، سَاعَدَ كَثِيرًا بِالنِّعْمَةِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا. أتاحت لهم نعمة الله الفرصة ليتعلموا عن يسوع ويصبحوا مسيحيين. خلصوا بالنعمة. وجد أبلوس قبول بين المسيحيين في كورنثوس (١ كورنثوس ١: ١٢؛ ٣: ٤ و٢٢؛ ٤: ٦). كان اليونانيون يبتهجون بالفصاحة، ربما هذا كان أحد الأسباب التي جعلت البعض يفضلون أبلوس على بولس (١ كورنثوس ٢: ١). ولكن ليس هناك ما يدل على أن أبلوس شجع كل من كان معجب به على الانشقاق. لم يكن بولس وأبلوس متنافسان، بل كانا زميلان (١ كورنثوس ١٦: ١٢؛ تيطس ٣: ١٣).

الآية ٢٨: كَانَ **أبلوس بِاشْتِدَادٍ يُفْحِمُ الْيَهُودَ جَهْرًا،** مستخدماً ما قد تعلمه من بريسكلا وأكيلا لغرض جيد. **مُبَيِّنًا بِالْكُتُبِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.** هؤلاء هم اليهود انفسهم الذين كانوا قد غضبوا على بولس وأتوا به إلى غاليون (الآيات ١٢-١٧). ربما كانت لأبلوس نجاحات أكثر معهم مما كانت لبولس. إذا كان هذا صحيح، فهذا يبين أهمية وجود واعظ في الكنيسة له مختلف المواهب. ليس هناك ما يدل على تنافس ولا غيرة مهما كانت في كلمات لوقا. كتب بولس في ما بعد إلى أهل كورنثوس قائلاً: «فَمَنْ هُوَ بُولُسُ؟ وَمَنْ هُوَ أَبُلُّوسُ؟ بَلْ خَادِمَانِ آمَنْتُمْ بِوَاسِطَتِهِمَا، وَكَمَا أَعْطَى الرَّبُّ لِكُلِّ وَاحِدٍ: أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى، لكِنَّ اللهَ كَانَ يُنْمِي» (١ كورنثوس ٣: ٥ و٦).

النص الوارد في أعمال ١٨: ٢٤ إلى ١٩: ١ هو أول وأخر مكان ورد فيه ذكر أبلوس في كتاب أعمال الرسل. يبدو انه رجع إلى أفسس في وقت ما حيث أصبح صديق بولس (١ كورنثوس ١٦: ١٢). وبعد وقت طويل خطط هو وأخ أخر أن يذهبا إلى كريت حيث كان تيطس أحد معاوني بولس (تيطس ٣: ١٣). وغير هذا لا نعرف شيئاً عن أعمال أبلوس اللاحقة. نحن واثقين انه استمر يستخدم مواهبه المتعددة لنشر الخبر السار عن يسوع.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٨